كلير بباوى

تأليف

هانى تادرس

كلير بباوى

قصه من تأليف/هانى تادرس

لندن فى 8 فبراير 1936

رن الهاتف فى منزل المهندس مراد حنا بالعاصمه الانجليزيه لندن وكان الساعه تقترب من
الرابعه صباحا وجاء صوت المتحدثه من مستشفى المدينه ليخبره ان زوجته مدام ستيلا تشيكوف قد أستقبلت أول مولود لها وهى فتاه وقدمت المتحدثه له التهنئه وأخبرته انه يمكن زياره زوجنه الان ورؤيه أبنته.....ولم يصدق المهندس مراد أذنيه وهو يتلقى خبر أستقبال مولد أبنته التى أنتظرها سنوات حيث ان زوجته تأخرت فى الانجاب لاكثر من خمس سنوات منذ زواجهم حيث تعرف عليها أثناء دراسته فى كليه الهندسه جامعه كامبردج حيث كانت تعمل ممرضه فى المستشفى التعليمى التابع للجامعه.....ومنذ اللحظه الاولى أصابه كيوبيد الحب وبادلته هى أيضا الاعجاب فهو مصرى قادم من بلاد الحضارات التى عشقتها منذ الطفوله وخاصه عندما زارت مصر مع والدها الاب الذى ينحدر من أصول روسيه وأمها من أصول استكلنديه.....وصعدت مع ولدها الى اعلى قمه فى هرم خوفو ثم زارت مدينه الاقصر وشاهدت معبد الكرنك والدير البحرى وأبحرت بالمركب العائم فى النيل.....انها ذكريات لاتنسى تحتفظ بها فى خزانه ذكرياتها عن ابيها وامها التى فقدتهم من زمن بعيد ولكن ظهور مراد فى حياتها ايقظ تلك الذكريات الجميله من سباتها وعاشت معه قصه حب رائعه اكتملت بالزواج وظلا فى حاله العشق والغرام ولم يؤرقهم سوى عدم الانجاب .....وأخيرا تحقق الحلم.....عندما عاد من عمله فى وزاره الرى الانجليزيه

والتى التحق بها بعد تخرجه من كليه الهندسه.....وكانت زوجته (ستلا تشيكوف) تنتظره من شرفه المنزل لتخبره بالبشره السعيده .....وقالت عندما فتحت الباب له.....مراد.....انا حامل.....ظل مراد لحظه مذهول من قمه المفاجأه.....ثم قال..... حقيقى.....هزت ستيلا راسها نعم يا حبيبى.....الطبيب اكد لى اليوم.....وانا كنت أشعر بالحمل ولكنى كنت خائفه.....ان اصرح لك.....الا عندما أتأكد .....خوفا بأن يكون حمل كاذب مثل المرات السابقه.....ظل مراد يحتضن زوجته والدموع تنهمر من عينيه.....وهو يردد.....أشكرك يارب.....أشكرك يا الهى.....ثم أتجه الى صوره السيده العذراء وسجد وقال صلاوتك ياأم النور.

نظر المهندس مراد الى وليدته الطفله الجميله والتى تجمع مزيج منسق ومتنوع من السحر والجمال من شموخ الام الانجليزيه والمتجسد فى الانف المسحوبه الى اعلى كانها تناطح السحاب وعينيها الزرقاوين مثل البحر الهادئ وبشرتها مشبعه بالحمار وجسد مرمرى فى لوحه من ابداع الخالق.....قال المهندس مراد .....سبحان الخالق وأقترب من ابنته ليقبل وجنتها التى من أحمرارها مثل تفاحه ناضجه لازالت تعانق أغصانها من أعلى قمه للشجره.

هكذا عاشت كلير حياتها الاولى فى حضن ابيها مراد وأمها ستيلا تمتعت برعايتهم لها بل ان الام تركت عملها وتفرغت تماما الى أبنتها اما الاب مراد فكان يستعجل العوده الى منزله ليتمتع بالجلوس ومداعبه ابنته الجميل كلير وقضاء معظم أوقاته فى اللعب معها . وكانت الطفله تمتع بالذكاء الملفت علاوه على جمالها الصارخ الذى بهر جميعا الاصدقاء وجيرانهم.....بل كان الجميع

يحسدونهم على تلك الفتاه الجميله التى أضائت حياتهم وجلبت لهم البهجه والسعاده..... منذ قدومها الى الحياه

الفصل الثانى

.

مضت الايام الجميله سريعا وبلغت كلير عامها الثالث وأقام ولدها المهندس مراد حفل كبير بهذى المناسبه ودعا كل الاصدقاء سواء من المقربين اليه والى زوجته وأيضا بعض أقاربها واولادهم وكذا الجيران القاطنين بجوارهم وبعض اصدقاء العمل وقامت زوجته بتحضير كل الحلويات من صنعها لانها كانت تجيد صناعه الحلوى وفى نفس الوقت أحضر المهندس مراد تورته كبيره الحجم ووضع عليها ثلاث من الشمع الملون بعمر ابنته الجميله(كلير) ولم يعكر صفو هذا الحفل الرائع سوى صوت صفارات الانذار وهى تطلق نفيرها للتحذير من وقوع غاره جويه على لندن.....فقد بدأت الحرب العالميه الثانيه.....وأخبار أجتياح الجيوش الالمانيه الى الاراضى الالمانيه وقيام الحلفاء بأعلان الحرب على المانيا.

وهرول كل الحاضرين الى المخبأ القريب من المنزل وصاحب المهندس مراد زوجته والتى حضنت ابنتها بقوه ولاول مره تشعر الطفله الصغيره(كلير) بالخوف والرعب وعدم الامان الذى عاشته مع ابيها وامها منذ ولادتها.....لكنها لم تبكى فقد كانت دموعها عزيزه لاتنهمر بسهوله.

بعد هذا اليوم فكر المهندس مراد العوده الى الوطن(مصر) ورغم اعتراض زوجته (ستيلا) فى بادء الامر ولكنها شعرت بأن الوضع فى لندن سوف يتحول من السيئ الى الاسواء.....فالمانيا تجتاح العالم وترتكب المذابح كل يوم فى أوربا وان لندن سوف تكون هدف دائم للطيران الريخ الالمانى.وبعد تقريبا مرور سنه من التردد وافقت

(ستيلا تشيكوف) على الابحار الى مصر والرسو على مدينه الاسكندريه الساحليه والتى كانت تعج بالاجانب من كل حد وصوب وخاصه بعد أشتعال الحرب فى أوربا .فقد زحف عليها اليونانيين والقبرصه والملطيه والارمن والفرنساويين واخيرا الانجليز وخاصه فى ظل وجود القوات الانجليزيه فى مدن القناه .ونالت الاسكندريه وبورسعيد النصيب الاكبر من المهاجرين.....وكانت هناك أحياء كامله يسكنها الاجانب ففى شرق المدينه وخاصه احياء جليم وسان ستيفانو وزيزينيا يقطنها الجاليه الايطاليه الكبيره وبالاخص الاثرياء منهم وتنتشر الفلل الفاخمه ذات الطبع المعمارى الايطالى ويقطن بجوارهم كبار الساسه ورجال الصناعه وكبار الاقطاعيين.....واذا اتجهنا وسط المدينه من كيلوباترا حنى كامب شيزار يقطن باقى الطوائف وخاصه الجاليه اليونانيه الكبيره وايضا الارمنيه بكنائسهم واديتهم ومطاعمهم ومدارسهم بل وأيضا مدافنهم.

ولو أتجهنا الى الغرب فسوف نجد الورش بمختلف تخصصاتها من حداده وسباكه ولحام ومخارط وورش اصلاح السيارات .ثم مصانع الجلود والاحذيه وعصر الزيوت وصناعه اللحوم.

هكذا عاد المهندس مراد وزوجته ومعهم أبنتهم الجميله(كلير) وفى حى كيلوباترا عثروا هناك على مقصدهم شقه مكونه من اربع غرف وهى حديثه البناء على الطراز الايطالى.....وكانت يفط شقه خاليه للايجار تنتشر فى كل أنحاء المدينه..... لذا لم يلاقوا عناء فى العثور على مقصدهم فى السكن.....وقام المهندس مراد بتأسيس منزله بالاثاث الفاخر من ارقى محلات الاثاث بالمدينه وكل متطلبات الحياه من فرش وستائر وسجاجيد اما التحف فقد تولت زوجته شرائها من حى العطارين الشهير بالمحلات التحف .....وقام المهندس مراد بشراء مجموعه كبيره من اللعب والعرائس لابنته كلير والتى كانت قد بلغت الرابعه من عمرها وقام المهندس / مراد بالبحث عن مدرسه لابنته(كلير) وكان يفضل أن تكون مدرسه فرنسيه تابعه للراهبات مثل (جيرار)

أو(نوتردام دى سيون) ولكن الام(ستيلا تشيكوف) أصرت على التحاق أبنتها الوحيده بمدرسه انجليزيه وطبعا كانت مدرسه
E.G.C
الشهيره هى الاختيار الانسب والموفق.....وقد زارت مدام مراد المدرسه قبيل ألتحاق أبنتها بها وقايلت مديره المدرسه الانجليزيه والتى أكدت لها أن أبنتها سوف تلاقى تعليم ومبادئ وعنايه مثل المدارس الانجليزيه أن لم يكن أفضل.

أما الاب المهندس مراد فقد التحق بالعمل يالاشراف على هندسه الرى بالقصور الملكيه بالاسكندريه.....وكان يزور قصر (رأس التين) يومان فى الاسبوع وقصر(المنتزه) يومان أخرين وأستراحه(أدفينا الملكيه) يوم واحد واخر الاسبوع يمر على مصارف ترعه المحموديه..... وقد التقى بالملك الشاب فاروق أكثر من مره.....وقد روى لزوجته والى ابنته الصغير كيف كان الملك فاروق يتحدث معه بل يبادله الحديث والقفشات معه ومع كل العاملين بالقصر.....مما جذب حكايات الاب عن الملك الابنه كلير أن تلح وتصر على الذهاب مع أبيها الى قصر المنتزه فى وجود الملك لتنعم برؤيته على الطبيعه.....وبالفعل قام المهندس مراد بأصطحاب الابنه(كلير) معه الى مقر عمله بالقصر الملكى وقد أشترى لها فستان جديد لهذى المناسبه.....فزادها جمالا واشراقا على جمالها الاخاذ والملفت للنظر.....وبمجرد دخولها حدائق القصر التف حولها العاملين ورحبوا بها بشده.....وتبادلوا ألاطراء بجمالها وذكائها.....وفجاءه تسمروا فى أماكنهم.....فقد أنطلقت أبواق سرينات الموكب الملكى.....تنبأ يقدوم الملك الى القصر وأنه فى

طريقه للمرور بحدائق القصر.....وبالفعل مر الموكب أمام العاملين وأمام المهندس/ مراد وابنته.....التى لوحت له بل وتمادت فى الصياح.....وهى تقول عاش الملك فاروق والتى سمعتها ورددتها فى مدرستها.....وفجاءه توقف الموكب وعاد حيث يقف العاملين ونزل الملك الشاب(فاروق) وقام بتحيه العالمين فردا فردا.....حتى وصل الى المهندس مراد وأبنته.....فخاطبه بالانجليزيه.....كيف حالك.....فأجبه مراد.....بخير يا مولانا.....ثم أكمل الملك حديثه وقال.....هل تحتاج أى مساعده فى عملك.....؟.....وأذا كانت لديك أى أقترحت تريد أن تضيفها.....أرسل لى تقرير مفصل عن أقترحاتك .....وسوف أقوم بتنفيذها فورا.....أذا نالت رضائنا.....ثم أمعن النظر الى الطفله الجميله(كلير) ومال ليقبل وجنتها.....ثم همس فى أذنها.....بالانجليزيه.....ما أسمك جميلتى؟.....ردت كلير بشجاعه ودون خوف.....اسمى كلير مراد حنا..... وابى اسمه مراد حنا .....وولدتى أسمها.....ستيلا تشيكوف. ضحك الملك الشاب فاروق بصوت عالى .....وقال.....انا بسألك عن أسمك فقط.....وليس كل أفراد العائله.....ردن الفتاه بشجاعه.....اسمى كلير.....كلير.....ظل الملك فاروق يضحك.....وهو يقول.....هذى الفتاه.....تملك شجاعه.....هتلر.....وتشرشل مجتمعين معا.

ثم سأل الفتاه هل تريدى.....ان ترى القصر من الداخل؟ ونلعب سويا.....فانا أملك مجموعه

لعب.....جميله ورائعه.....سوف تنال اعجابك. فهزت الفتاه رأسها بالموافقه.....وبالفعل صحبها الملك الشاب الى داخل القصر.....وهناك عرفها بوالدته الملكه(نازلى) وكذا بأخواته البنات.....الذين رحبوا بها وتسابقوا فى تقديم اللعب لها .....وقامت الام بتقديم الحلوى والمشروبات لها.....وهكذا قضت الفتاه الصغيره(كلير) يوم رائع فى القصر الملكى مع الاميرات والملك والملكه.....وعادت مع والدها فى سياره الملك الخاصه الى منزلها فى حى كليوباترا حمامات.....وظلت تلك الزياره عالقه فى ذكرتها حتى أخر لحظه فى عمرها.....وروتها الى كل أصدقائها ومعارفها مئات المرات.....ولم تمل أبدا من تكرار.....ترديدها.....رغم صيحات الاستهجان من أصدقائها.....بأنهم سمعوا تلك القصه منها مئات المرات!!!!!!!!!!!!!!!!.

الفصل الثالث

31 ديسمبر 1951

مرت الايام الجميله سريعا ومعها أنطلقت الفتاه الجميله كلير تنمو مثل زهره الياسمين الرائعه وتفوح منها العطر والانوثه والقوام المرمرى الذى تشكل بتناسق مبدع كل جزء فيه مرسوم بعنايه ومصنوعه بدقه من ابداع الخالق العظيم وبلغت الفتاه سن السادسه عشر وهو سن الذى ودعت فيه الفتاه طفولتها لتستقبل فتره المراهقه يتحرك فيها وحش الانوثه الطاغى وتتمايل خطواتها ويهتز جسدها فى دلاال وسحر تتمايل معها نظرات المعجبين وتنطلق الهمسات بالاطراء وكلمات الغزل والاعجاب بعضها قد يتجاوز الحدود وبعضها يسبح بأبداع الخالق على صنعه.

اليوم هو راس السنه الميلاديه والعالم يودع سنه1 5 ويستعد لاستقبال السنه الجديد عام 1952 وكعاده كل عام كان الاب المهندس مراد حنا يتلقى دعوه ملكيه من القصر الملكى لحضور هذى المناسبه فى نادى السيارات حيث يحضرها الملك فاروق مع أسرته وزوجته ومجموعه مختاره ومنتقه بعنايه من رجال المال ومن الصحافه ومن اصدقاء الملك رغم ان البلد كانت تغلى سواء من المظاهرات التى تنتشر فى شوارع العاصمه أو من العمليات

الفدائيه ضد الانجليز مما يسبب حرج شديد للقصر والملك.والوزارت تسقط سريعا وتتعاقب فيما بينها.وهنالك أنباء تتوالى من أن هناك تحرك غير عادى فى الجيش.....وعلى الجانب الاخر تحاصره المشاكل الاسريه من كل جانب سواء من بقاء الملكه الام(نازلى) فى الولايات المتحده وزواجها وأيضا طلاق أخته فوزيه من ملك ايران.....وخلافاته المستمره مع زوجته.....والقصص التى تنتشر حوله تتهمه بالفساد واللهو على حساب الوطن.....ومنها قضيه الاسلحه الفاسده التى نشرها الصحفى الشاب(أحسان عبد القدوس) وأبن الصحفيه الشهيره روزه اليوسف.....لذا كان المزاج العام للملك غير معتدل.....ولكن بدخول الفتاه الجميله (كلير) بصحبه والدها المهندس مراد وزوجته ستيلا تشيكوف.....أعتدل مزاج الملك وأبتسم وخاصه أن الفتاه تقدمت نحو الملك والقت تحيه رقيقه له وقبل الملك يدها الرقيقه الناعمه.....وظلت منحنيه فتره ولكنه ساعدها على الاستقامه.....وقال .....انا اتذكرك .....انت الفتاه الصغيره التى لعبت مع أسرتى فى القصر.....ثم أكمل

حديثه.....هذا من زمن بعيد.....ثم
أستطرد حديثه.....وقال والان.....انت فتاه
ساحره وجميله .....فردت كلير
بالفرنسيه.....ميرسى .....هذا اطراء
لاأستحقه من ملك مصر.....ولكنى سوف أتذكر
تلك الكلامات طول العمر.....وانا يا
مولاى.....لاأنسى يوم دخلت قصرك ولعبت مع
الاميرات.....رغم ان عمرى فى هذا الوقت لايتعدى
الاربع سنوات.

وهكذا بدأت حفل رأس السنه وعزف السلام الملكى عندما
أقتربت الساعه الثانيه عشر .....أعلانا ببدء العام
الجديد.....وأنطلقت الصيحات وتبادلا الاهل والاصدقاء
القبلات وأنغام الموسيقى تزلزل المكان. وتقدم شاب قمحى
البشره قصير القامه ولكنها غير معيبه وطلب بأدب متناهى
الرقص مع حستاء الحفل(كليرمراد) وترددت قليلا ولكنها
.....امام الادب الجام لهذا الشاب وافقت وانطلقت
نحو حلبه الرقص والعيون تلاحقها وملك مصر لايسقط عينه
عليها ونظرات الاعجاب والابتسامه لاتفارق وجهه.

الفصل الرابع

اتفق الزوجان على عدم الانجاب لفتره سته اشهر بعد زواجهم.....ولكن بعد ذلك اطلقت كلير نفسها للانجاب.....ولكن اراده الله.....لم تمكنها من أتمام الحمل.....وأستمر ذلك مثل امها ستيلا تشيكوف اكثر من خمسه سنوات.....زارت خلالها كل أطباء الحمل والولاده.....فى أنحاء أوريا.....بل حتى مصر.....ونصحتها أمها بالذهاب الى أنجلترا.....والى نفس الطبيب الذى كانت تتعالج عنده الام.....وتتردد على نفس المستشفى التى أنجبت بها الام ابنتها كلير. ولكن كل هذا ذهب سدى بلا فائده أو طائل.

لان قبل هذا وعندما كان العروسين فى باريس جاءتهم أنباء من مصر بأن هناك حركه قام بها الجيش أحتجاجا على الاوضاع المترديه فى البلاد.....وكان الصيف حارا جدا فى باريس وقررا العروسان قضاء أسبوع فى نيس حيث الشواطئ الساحره والجو المعتدل هناك.....ولكنهما كانوا فى غايه القلق بعد وصول أخبار ان الملك فاروق وعائلته قد غادروا مصر نهائيا الى أيطاليا.....وحزنت كلير بشده على الوضع الذى اصبح عليه الملك فاروق وأسرته .....فقد أحبته منذ طفولتها وتعلقت به جدا وخاصه انه كان يسأل عنها ويتابع أحوالها مع والدها.....ولا تمحى من ذاكرتها يوم.....دخلت القصر الملكى فى المنتزه.....وهى لاتتعدى عمرها الاربع سنوات وأيضا حفل.....راس السنه وأختيارها ملكه جمال العام.....بمباركه ومساعده من الملك

شخصيا.....وأخير حضوره هو والملكه حفل زفافها.....أما يوسف زوجها.....فلم يكن للملك اى تعاطف أو حب.....بل كان يعتبره ملك ضعيف ولا يهتم بغير....ملذاته
.....ولكن في نفس الوقت كان فى غاية القلق.....من أستيلاء الجيش على مقاليد البلاد.....وشعر ان رجال مال والبورصه وملاك الارضى والنبلاء والامراء.....ورجال الساسه فى خطر شديد.....مما دعاه للاتصال بوالده والى ولدته لاطمئنان عليهم.....ودعاهم للحضور الى باريس.....ولكن ولده أخبره انه يتابع الموقف عن كثب.....وانه اذا شعر بخطر ما سوف ينتقل الى الاقامه فى سويسرا وينقل نشاطه هناك.

الاقامه فى سويسرا

أنتقلت أسره رجل الاعمال والمليونير بباوى الى سويسرا وكذا فعل عدد كبير من الاثرياء ورجال الاعمال وأسره محمد على من أمراء وكثير من رجال الساسه.....وكل ما أطلق عليه (رجال العهد البائد) أو هكذا أطلق مجلس قياده الثوره عليهم.

وجهز يوسف لزوجته فيلا كبيره فى ضواحى لوزان بسويسرا.....ولم تلقى كلير أى عناء فى تغيير الحياه من باريس الى سويسرا فقد وجدت كل ما تحلم به هنا فى فيلتها فى لوزان.....من أثاث فاخر معظمه أستيل

ومن تحف ولوحات لاشهر الفنانين ونجف مصنوع من أفخر الكريستال من بلجيكا.....وسباره خاصه ليها بخلاف سياره زوجها.

وقضت أيام سعيده وجميله.....ونزلت الى زياره والدها وولدتها أكثر من مره .....وكانت تحمل معها الهدايا الثمينه لهم.....والى أصدقائها.....من أيام الطفوله.....أو في المدرسه.....وكانت تشعر بفخر عندما تخبر أصدقائها.....انها زوجه رجل المال(يوسف بباوى) وأنها تعيش فى أجمل مدن العالم سويسرا.

ولكن الشئ الوحيد الذى كان ينغض حياتها هو عدم الانجاب.....رغم تأكيد الاطباء أنها لاتعانى من أى عائق يحول الحمل.....!!!!!

وفى يوم كانت بمفردها فى منزلها الفسيح .....شعرت بدوران ثم قئ.....وعرفت بعدها أنها أعراض الحمل.....وكم كانت فرحتها.....!! ...وكم كانت سعادتها!!

اما زوجها فقد أستقبل الخبر بذهول من هول المفاجئه.....ثم راح يقفز فى الهواء وظل يقبل زوجته وأصدقائه.....ثم أمر بصرف مكافأه الى موظفيه فى مكتبه بلوزان.....وأقام حفل كبير حضره عدد كبير من الاصدقاء ورجال الاعمال والمال وبالطبع الاب(المليونير بباوى) والام.....وكانوا أيضا فى قمة سعادتهم.....بخير أستقبال حفيدهم.....رغم عدم علمهم بأن المولد القادم ولد.....أم بنت؟

بعد 9أشهر بالتمال والكمال جاء المولود الجديد لآسره بباوى(والذى أختارت له كلير أسم (مراد) لتظهر مدى محبتها الى ولدها.....ولم يعترض يوسف على الاسم.....وكذا الاسره.....وجاءت الام لتقف بجوار ورعايه أبنتها أثناء الحمل وبعدها.....ولكنها لم تمكث كثير.....حيث شعرت بجفاء ومعامله غير لائقه.....من زوج أبنتها يوسف.....وكذا من أسره يوسف.....وسافرت وهى فى قمه الغضب وقالت لابنتها .....لن تخطى قدمى هذا البيت ثانيا.....وأذا أردتى رؤيتنا .....فمنزل ولدك فى أنتظارك.....وكم كان الموقف قاسى على كلير.....وعندما أرادت أن تعاتب زوجها على موقفه من أمها.....نهرها بشده.....وقال أنا لاأحب الانجليز.....فهم شعب مغرور.....وأمك لاتختلف عنهم.....وردت كلير ولكنك تزوجتنى وانت تعرف ان أمى أنجليزيه.....فرد هذه غلطه عمرى.....ولم تصدق كلير أذنها.....ليس هذا يوسف الذى تعرفه وأحبته.....ومنذ هذا التاريخ توتره العلاقه بينهم.....وتغير يوسف تماما وأصبح معاملته لها بجفاء وغرور.....وتعمد أهانتها.....وأيضا دائم السهر فى الخارج.....والعوده فى ساعات الليل المتأخره.....ومفرط فى شرب الكحوليات.....وعندما يعود .....يجبرها على أقامه العلاقه الزوجيه معه.....دون مراعاه أنها نائمه أو تشعر بالاعياء.....أو التعب من العنايه بالطفل الرضيع(مراد).

بل كان يجبرها على الذهاب الى نوم فى غرفه أخرى هى والطفل.

ماذا حدث الى ليوسف؟ .....ولماذا تغير؟؟؟؟..... بل أصبح شخص بغيض .....متعجرف يتعامل مع الجميع بغرور .....دائم الصياح والشجار مع خدم المنزل.....ومع الجيران.....بل ومع موظفيه.....ويوقع عليهم جزاءات كبيره ومتتاليه.....وبالتالى كانوا ينسحبوا واحد تلوا الاخر.....وحاولت كلير ان تصلح منه.....أو تعيده الى مكان عليه من قبل.....فليس هذا يوسف الذى عرفتها وقضت معه أجمل ست سنوات عسل منذ زواجهم.

الفصل الخامس

مرت الايام بطيئه مملة فيوسف دائم السفر وكلير تقضى مع أبنها مراد معظم وقتها.....ورغم محاولتها المتكرره لترميم علاقتهم ومحاوله لعوده الايام الجميله مره أخرى ولكنها فشلت.....بل ويأست وخاصه بعد تأكدها ان يوسف له علاقات نسائيه متعدده.....وعندم يعود من سفره من أحدى الدول الاوربيه.....تشم رائحه برفانات نساء أخريات عالقه بملابسه.....فلا يخفى عليها أنه يقيم علاقات غير شرعيه مع فتيات ونساء من مختلف العالم.....بل أنها تعرفت على جنسيتهم من

رائحتهم.....فهذى أمراه من الهند.....وهذى باريسيه..... وهذى أمريكيا.

وواجهته وصرخت فى وجهه .....وكان رده الصفع والاهانه.....وطردها يوما من المنزل فى ساعه متأخره من الليل.....لم تعرف .....أين تذهب؟ فى جو قارس.....فأستقلت سياره أجره أوصلتها الى صديقه لها تعرفت عليها.

وفى الصباح بحث عنها يوسف فى كل مكان وخشى من أن تبلغ الشرطه.....والقوانين فى سويسرا صارمه لحمايه الزوجات والنساء بوجه عام.....وأخير عثر عليها عند صديقتها.....فجاء اليها ووعدها بعدم تكرر ذلك مستقبلا.....وقبلت لان ابنها يوسف كان يصرخ فى حاجه اليها.

وهدأت الامور قليلا بينهم.....وخاصه أن ظروف عمله دائما فى سفر دائم.....وكان يستبدل ملابسه قبل عودته الى منزله فى لوزان.....حتى ملابسه الداخليه.....حتى لاتصتدم زوجته مره أخرى برائحه عرق عشيقاته....

وبلغ الطفل مراد عامه الثانى وكان يشبه والده تماما فى بشرته القمحيه وسواد العينين.....وشعرت كلير بأعراض الحمل مره أخرى.....فهدأت الامور بينهما

تماما.....وكانت تشعر ببعض الاهتمام.....بها
وبمراد الذى كان متعلق بولده بشده رغم.....أن
يوسف بقضى معه وقت قصير.....لكن فى هذا
الوقت.....تكون سعاده الطفل لاحدود لها.

وأستقبلا كلا من كلير ويوسف بباوى مولدتهم (شرين)
وهذى المره يوسف وولدته هم من أختارا
الاسم.....وجاءت الفتاه جميله مثل
أمها.....أنها نسخه من كلير الام.....شعر
الذهبى والعينان الزرقاوين مثل السماء
الصافيه.....والجسد الابيض المشوب بالاحمرار
كالمرمر.

وظلت العلاقه هادئه وطلبت كلير أن تنزل الى أهلها فى
مصر.....وفى بدء الامر رفض ولكن امام
الحاحها.....قبل ولكنه حدد مده قصيره للزياره وخاصه
أنها سوف تصطحب ولديها مراد وشرين .

وكم كانت الزياره بلسم عليها وعلى
أبنائها.....فقد قضت أجمل أيام أعادتها الى أيام
الصبى الجميله.....وزارت فيها أصدقائها القدام
ومدرستها بل مرت بجوار قصر المنتزه.....والذى
تم تحويله الى حديقه عامه للشعب.....وكم كان
حزنها وهى ترى القصر الجميل الفخم والعريق قد تعرض
للاهمال والتعدى على حدائقه وأشجاره النادره.

وعادت كلير الى سويسرا وكان فى أستقبالها فى المطار موظف من شركه بباوى وهو يبلغها أن زوجها يعتذر عن حضوره لسفره الى الولايات المتحده.....فى مهمه عمل.....ولم تهتم كلير كثيرا لانها تعودت منه هذا التجاهل.....بالنسبه لها..... ولكن فى غايه التعجب من تجاهل أبنائه (مراد__وشرين) فهو شغوف بهم جدا ومنذ ولادتهم.....وخاصه أبنه مراد .....عندما يراه يظل متعلق به وكذا كان يفعل مراد يظل متعلق بأبيه ولا يريده أن يتحرك من مكاته.....بل كان يبكى بحرقه عند سفر الاب.....أما الابنه الجميله شرين والتى لم تتعدى من العمر سنه.....فقد كانت تخشاه وتظل تتعلق بأمها.

مرت الايام وتعودت كلير على هذا الجفاء وبروده العلاقات بينها وبين زوجها يوسف بباوى.....وأنشغل هو بأعماله .....ورحالته خارج سويسرا.....وأيضا علاقاته النسائيه المتعدده وسهراته مع أصدقائه.
أما كلير فقد كرست حياتها الى أولادها.....فقد دخل مراد المدرسه وكانت كل يوم اقف فى شرفه المنزل الكبير هى وشرين فى انتظار الباص ليستقل أبنها مراد الى المدرسه.....وتظل كلير وأبنتها شرين تلوح له حتى يبتعد الباص ويختفى تماما عن الرؤيه .

وفى تفس الوقت أقامت علاقات متعدده من صديقات هنا فى سويسرا بعضهم أميرات سابقات أو زوجات رجال أعمال هربوا من مصر وأستقروا هنا فى لوزان.

وبعد دخول شرين المدرسه أصبح وقت الفراغ طويل.....فمراد وشرين لايعودوا الا فى الرابعه مساءا
وزوجها غائب دائما.....لذا أنشغلت بالزيارات لاصدقائها وصاحبتها صديقتها (أنجى) وهى مطلقه وكانت زوجه وزير سابق.....وأتجها سويا الى أيطاليا بالسياره الخاصه لانجى.....وكانت دبرت بقاء مراد وشرين عند أحدى صديقتها وأبنها وهم فى سن مراد وشرين.
ووصلت كلير وأنجى الى روما وقررا البقاء يوم أخر فى روما.....وكم كانت سعاده كلير وهى تتجول فى شوارع المدينه العجوز .....ومبانيها القديمه العريقه.....فهى تشم رائحه تماثيل ميكل أنجلوا.....ولوحات ديفينشى.....ولوحه وأبتسمت موناليزا التى شاهدتها فى باريس ولكنها صنعت هنا فى أرض الفن والفنانين.....وكأن عصر النهضه يتجسد أمامها .

وسألت كلير صديقتها سؤال عابر.....هل الملك فاروق يقيم هنا.....؟.....فردت أنجى انه يقيم فى فيلته فى روما ثم أضافت أنجى بخبث.....وهى تعرف ولع كلير بالملك فاروق.....هل ترغبى فى زيارته؟؟!!

ردت كلير بعفوائيه وبسرعه.....أتمنى ذلك. فردت أنجى.....أذن هيا بنا الى ضواحى روما.....
لم تصدق كلير ما سمعته من أنجى.....ثم قالت .....أنجى هل انت جاده؟؟..... فهزت أنجى رأسها وقالت.....بالفرنسيه .....نعم.

وصلوا كلا من كلير بباوى وانجى صديقتها.....قريب من الضاحيه التى يقطن بها الملك السابق

فاروق.....ونزلا فى أحدى فنادق الصغيره
بالمدينه وحجز غرفه دبل لهما سويا.....وبمجرد
وصولهم الغرفه.....قالت كلير.....أنا فى
حاجه ماسه الى حمام ساخن يزيل أثار الرحله
الطويله.....وبالفعل فعلت وكذا أنجى وبعد ذلك خلدا
الى نوم عميق.....وكان أول شئ تصنعه كلير
هو الاتصال هاتفيا بصديقتها فى لوزان للاطمئنان على أبنائها
مراد وشرين.....التى طمأنتها عليهم بل ودعت كلا
من مراد وشرين التحدث معها.....وقال مراد نحن
سعداء هنا جدا ولكنك وحشتينا جدا
جدا.....فأكدت لهما أنها سوف تعود بعد غدا.

j

الفصل السادس

زياره الملك السابق فاروق فى منزله

موقع الملك فاروق الأول

فاروق مصر

عندما وصلا كلا من كلير وأنجى منزل الملك السابق فاروق كان هناك حرس على باب الفيلا والذين بادروا بالسؤال عن سبب الزياره وطلبوا بالتعرف على شخصيتهم وأتبعوا جميع أجراءات الامن المعتاده.....وطالبوهم بالانتظار لحين أخطار أهل البيت.....ولم تمضى لحظات ألا وخرج سكرتير الملك وهو يخبرهم أن الملك والملكه فى أنتظارهما فى غرفه ألاستقبال.....وكم كانت فرحه الملك وسعادته برؤيه كلير.....كأنها أعادته الى كرسى العرش مره أخرى وخاصه.....وهى تقبل يده وتنحنى أمامه مثل الايام العز والملك والعظمه.....وكان الملك

ودود ولطيف جدا معها وسألها عن أبيها المهندس مراد.....وقال يمدحه كان أنسان أمين ومخلص وأيضا بارع فى عمله.....ثم مال عليها.....اما زوجك.....فأنا لاأحبه هو.....وأبيه.....وأعتقد أنه يبادلنى نفس الشعور.

لم تعلق كلير عن ملاحظه الملك فقط أبتسمت وأدارت وجهه.....كأنها تريد تخفى الحزن والالم الذى تعانيه من زوجها...ولم تستمر المقابله كثيرا.....خاصه أن الملكه لم تكن فى مزاج معتدل.....بل لم تشارك فى الحديث.....وأكتفت فقط بالابتسامه.

تكررت زياره كلير وصديقتها أنجى الى أيطاليا.....ولم يعارض زوجها يوسف بكثره ترددها على أيطاليا بل أنه شعر براحها أنها أنشغلت عنها وعن نزواته ومغامراته النسائيه المتعدده.....بالسفر الى أيطاليا والتجول فى أوربا مع صديقاتها.....وكان يغدق عليها المال والمجوهرات.....دون حساب.....فكانت تذهب للتسوق وتشترى ما تريد وترسل الفواتير على مكتب بباوى فى لوزان.....سواء تم الشراء من سويسرا أو من اى بلد أوربى وخاصه أيطاليا.....

وقامت هى بفتح حساب كبير فى بنك فى العاصمه روما بأسمها.....بل وأيضا حازت خزنه في نفس البنك لتدع بها مجوهراتها التى كانت تشتريها أو تجلبها معها من سويسرا.

وكنت تفعل ذلك لتؤمن حياتها مع زوجها.....تحسبا الى أى غدر قد يصدر منه
وامام كثره سفرها وترك أولادها الى الاصدقاء أو الى الخدم.....قرر زوجها أحضار مربيه سويسريه غاليه الثمن.....فقد كانت الفتاه مرجريت(المربيه السويسريه) متخصصه فى تربيه الاطفال وحاصله على شهاده جامعيه فى هذا الشأن .
وهى فتاه مثقفه جدا تجيد عده لغات بخلاف اللغه الاصليه لها الالمانيه.....فهى تجيد الفرنسيه والانجليزيه.....وقليل من الايطاليه .....وحاولت أن تتعلم اللغه العربيه.....التى علمها الجد والجده الى أحفادهما.....(مراد) و(شرين).

ومع قدوم المربيه السويسريه الى منزل يوسف بباوى.....أصبحت كلير أكثر تحرر وتخلصت من قيود أولادها.....وبالتالى زاد سفرها وتجولها فى أوربا وبالاخص أيطاليا.....وكانت كلير لاتتقابل مع زوجها الا نادرا.....ولم يهتم يوما.....أن يسألها عن جوالتها فى أوربا وتعدد سفرها الى أيطاليا.....او مع من تسافر أو من تقابل.

وفى أحدى المرات التى تلاقوا فى فيلتهم فى لوزان وكانت هى عائده من أيطاليا.....وهو كان عائد من باريس.....فقد شعر كل منهما الى حنين الى الاخر.....وقضيا وقت لطيف معا وتجمع الاولاد الذين كانوا فى أشد الشوق الى وجود أبيهما
وأمهما.....معا.....وطالبا مراد من أبيه أستمرار تواجده معهم وطلبت شرين امها بعدم تركهما مده طويله.....

وخلال هذا الجو العائلى الرائع والاحضان الدافئه لهذا التجمع الاسرى لاول مره منذ زمن طويل.....بردت فيه العواطف بل تجمدت وتاهت معه معالم الاسره.....فلم يعد الابناء يحددون من يقود....؟. هذه السفينه ومن هو الربان.....؟ ...!!!!

وفى حاله الامواج الهائجه.....والعواصف العتيه.....الى من يحتمون؟

تجرأت كلير لان تطلب من زوجها بأن يستأجر لهما شقه فى العاصمه الايطاليه روما.....وقالت انت تذهب هناك كثيرا وانا كذلك.....ومن حق أولادنا الذهاب الى أيطاليا أيضا.....وانا كرهت غرف الفنادق فقد تعودت على الاماكن الفسيحه.....قالت هذا.....وصمتت فى أنتظار رد فعل زوجها.....ولكن العواطف الجيشه بينهما هذا اليوم والدفء الذى يجمعهما.....لم يقدر يوسف على الاعتراض عن مطلب زوجته.....فهز رأسه بالموافقه.

وعلى أثره هبت كلير تقبله وتحتضنه بل أنها قالت له ياحبيبى.....وكانت هذه الكلمه قد غابت عنها منذ زمن طويل.

وكان لها ما أردت فقد تم شراء منزل فى روما لم يكن كبير ولكنه كان يحيطه حديقه كبيره جميله ورائعه.

وكان يوسف يتردد عليه كثيرا.....وكذا كلير.....ولكنه لم يجمعهما سويا غير مره واحده.....وكانت تنتظرها مفاجئه غير

ساره.....فقد وجدت زوجها فى أحضان المربيه السويسريه.

ظلت لحظات واقفه ونظرت لهما بأشمئزاز وأحتقار.....ثم وجهت حديثها الى المربيه مرجريت.....لاتعودى الى منزلى فى لوزان مره أخرى.

خرجت كلير وظلت تبكى وسارت فى شوارع روما بلا هدف والدموع تتساقط من مقلتيها بلا توقف وتسحب معها ألوان زينتها فتنحدر على وجنتيها مكونه لوحه حزينه .....ولم يكن حزنها بسبب خيانه زوجها لها.....أو انه يمارس مع عشيقته على فراشها.....لالا لم يكن هذا الحزن وهذا الالم.....فقد فقدت زوجها منذ زمن طويل.....ولم تعد تهتم.....بمن يقضى وقته أو حياته.....وكم عدد النساء الذى يقضى مضجعه معهم؟.....

ولكن أن ترى ذلك بنفسها .....ما أقسى تلك الاهانه.....!!...ما أفظع هذا الاذلال.....!!!

ومن هذا التاريخ قررت ان تثور الى كرامتها المهانه والمسلوبه.....قررت أن تلقى بنفسها فى أحضان أول رجل تصادفه.....وأن تنسى المبادئ التى تعلمتها من أبيها ومن توجيهات أمها.....من مدرستها ومن مدرسيها.

الانتقام هو الذى يسود الان. ورد الضربه التى.....تلقتها والتى أبصرتها.....هى التى تشتعل وتفور فى جسدها وتملك عقلها.وأتصلت بصديقتها أنجى وأبلغتها أنها سوف تترك شقتها فى روما وتذهب الى أحدى الفنادق.....وطلبت مقابلتها فورا.

ولان أنجى كانت تعيش أيضا بمفردها فقد حصلت على الطلاق من زوجها وحصلت منه نصف ثروته.....وهو كان احدى أمراء أسره محمد على.....وعاشت حياه بوهيميه لاتحكمها مبادئ أو أخلاق.....وخاصه أنها لم تنجب من زوجها.....الغير قادر على الانجاب وأيضا على ممارسه الحياه الزوجيه منذ أصيب بعاهه نتيجه حادث سياره.

لذا قررت أيضا أنجى الانتقام لحياتها المسلوبه مع زوجها العاجز.....الى الانفلات والتحرر وأنتهاز الفرص بالتمتع بملذات حرمت منها.....لذا كانت تعاشر شباب أصغر منها بكثير فهى كانت قد بلغت الاربعين من عمرها وكان صديقها الحالى.....يبلغ من العمر الخامسه والعشرون.....وهو شاب فى غايه الحيويه والعنفوان.....فرحت تستنزف قواه وشبابه وصحته.....وعوضته بالمال والهدايا الثمينه وأهدت له سياره فاخمه.

تقابلا كلا من كلير وأنجى والتى طلبت منها بتعريفها بشاب لاقامه علاقه أو صداقه معه.....ضحت أنجى وقالت.....أخيرا.....رضختى.....أخيرا أستسلمتى.....!!!!!
كم مره قلت لكى.....أصنعى كما يفعل زوجك.....ردى له الصاع صاعين.....فهو لم يحترمك.....ولم يحافظ على رباط الزواج بينكم.....وأهانك و.....أذلك.....بغير رحمه.....وانت تحافظين وتدافعين عن شرفه بكل قوه.....وهو غير عابء ويستهين بكل المبادئ.....ويجرى فقط وراء ملذاته.

بكت كلير بشده وحرقه.....لقد أحببت يوسف ولم أعرف فى حياتى غيره.....فهو كان أول حب .....وأول رجل عرفته.....وكنت أتمنى أن يكون هو ألاول والاخير فى حياتى.....ولكن ما رايته اليوم.....والاذال والاهانه التى حلت بى .....كانت قاسيه.....بل قاسيه جدا.....ولم أعد أحتمل.....وفى نفس الوقت لاأستطيع.....أن أنفصل عنه من أجل أولادى.....وهم الشئ الحلو والنظيف فى حياتى.

أتجها كل من كلير وأنجى الى أحدى الملاهى الليليه.....وكان المكان يعج بالشباب والفتيات وتنبعث الموسيقه الصاخبه تملاء أركان المكان.....وكانت هناك فرقه موسيقيه تعزف ألحان شجيه تبعث النشوه والسرور فى تفوس الحاضرين وتتمايل معه أجساد الشباب بعنف مع دقات الطبول والموسيقه الصاخبه.

وجلست كلير وأنجى فى ركن بعيد عن الاضواء.....وطلبت أنجى زجاجه من البيره المثلجه.....وكذا فعلت كلير.....ثم طلبوا بعد ذلك زجاجه الشمبانيا غاليه الثمن.....مع خليط من المأكولات البحريه .....وأقترب أحد الشباب من أنجى وكان هو صديقها وهو أيطالى الجنسيه.....ورحب بكلير وقال بالايطاليه.....صديقتك جميله جدا.....فنظرت له أنجى.....وقالت.....لاتنسى انى

هنا.....ولاتنظر الا لى انا.....والوحيد الجميله
هنا.....هى أنا.....قالت هذا وظلت
تضحك.....وتمادت فى الضحك.....وشاركها
الشاب الضحك.....طبعا انت جميله الجميلات
هنا.....وبصرى لايرى غيرك .....ولكنى لابد
من تحيه ومجامله صديقتك.....فضحكت
كلير.....انت تعنى انى غير
جميله.....وأنك تجاملتى لاجل
صديقتى.....ضحك الشاب وضحكت أنجى
.....وبعد ذلك مالت أنجى على الشاب تهمس فى
أذنه.....وعلى أثرها.....وقف الشاب
وأنصرف.....وعاد بعد وقت ليس
بكثير.....ولكنه كان يصحب شاب معه فارع الطول
متناسق القوام وسيم شعره يميل اللون البنى الفاتح ويبدو
أنه كان ذهبى اللون فى صباه لم ينتظر الشاب طويلا بل
تقدم الى كلير.....وخاطبها فى رقه وذوق
متناهى.....سمعت عنك كثيرا.....ولكنى لم
أتخيل أنك بهذا .....الجمال
.....والسحر.....ثم
أضاف.....يوسف زوجك.....أنسان
محظوظ.....بل انه محظوظ
جدا.....أبتسمت كلير فى خجل لكل هذا
الاطراء.....من هذا الشاب الوسيم.....والذى
أول مره تقابله وتتعرف عليه.....وتدخل صديق أنجى
وقال.....أحب أن أعرفكم بصديقى
فاروق.....ثم أضاف فاروق
الشوربجى.....أكيد يا مدام
كلير.....انت تعرفى عائلته.....أنها مشهوره
جدا فى مصر.....لانهم أصحاب مصانع الشوربجى

للملابس.....وأعمال أخرى
كثيرا.....أبتسمت كلير وحيت الضيف فى رقه ثم
قالت.....أسمع عن عائلته
كثيرا.....وأيضا زوجى وولده يعرفونه
جيدا.....علق فاروق على حديثها
وقال.....نعم أنا أعرف يوسف منذ زمن
طويل.....ثم أضاف بخبث
شديد.....ولكننا لم نكن فى يوم ما
.....أصدقاء.

شارك فاروق الشوربجى طاوله كلير وأنجى وأنضم لهم
صديق أنجى الايطالى.....وطلب فاروق مزيد من زجاجه
الشامبنيا.....ومزيد من الاقداح.....ثم أستدعى
رئيس الطهاه وهمس فى أذنه بكلامات وتجمع حوله عدد
كبير من الذين يخدمون القاعه.....ويبدو انه عميل
مشهور ومعروف هنا ودائم التردد.....ويبدو انه سخى
جدا فى دفع الاكراميات.....وقد طلب تقديم وجبه
بحريه مكونه من (الاستاكوزه..... والجمبرى
والاخطبوات والاصداف البحريه غاليه الثمن) مع أطباق
المكرونه الايطاليه الشهيره.

وأتجه بعد ذلك حديثه الى كلير.....سوف
تتذوقين.....أجمل خليط بحرى.....وأشهى
وجبه فى العالم .....تصنع فقط من
أجلى.....ولكتها اليوم على
شرفك.....وأنحنى بالتحيه لها.

بعد الانتهاء من تناول هذى الوجبه الشهيه
الرائعه.....وعشرات من أقداح النبيذ الايطالى
الفاخر.....والشمبانيا غاليه الثمن.....قالت
أنجى انها سوف تغادر هى وصديقها .....ثم
نظرت الى كلير.....وفاروق سوف يصطحبك الى
الفندق.....ولم تعلق كلير.....كأنها ترغب فى
ذلك.....فقد أعجبت بهذا الشاب الرائع.....ولما
لا.....فهو وسيم وشاب من عائله
مشهوره.....وسخى ولطيف
وذوق.....ويعاملها كملكه.....وبالفعل أستقلت
معه سيارته الجولف...الفاخره.....ثم سألها ما
أسم الفندق الذى تقطنين
به.....فأجبته.....وصمت
لحظه.....ثم قال..... ما رأيك فى أن
نستكمل سهرتنا.....عندى فى شقتى؟

صمتت كلير لحظه كأنها تستجمع شجاعتها.....وتقدم
على أخطر قرار فى حياتها.....ولكنه لم يدعها تفكر
طويلا.....وقال وهو يلامس أناملها.....لا
تترددى.....هذة فرصه لن تتكرر
.....واللحظات الرائعه.....نادره.....
ولم تجب كلير وظلت صامته.....فقد أعلنت
موافقتها بطريقتها.....نوع من الصمت يحفظ
الكبرياء.....ويستجيب للنداء بدون تحريك الشفاه.

الفصل السابع

قضت كلير ليلتها مع فاروق الشوربجى وأستسلمت لرغباتها المكبوته من أبتعاد زوجها عنها وللرغبه الجامحه للأنتقام لكرامتها المهدره والمسلوبه من مشهد زوجها فى أحضان المربيه السويسريه و على فراشها.....وأذلالها طوال عشر سنوات من المهانه والأحتقار لها وحتى ألى أهلها.....وجاء اليوم ليدفع زوجها الحساب..... فزوجته فى أحضان رجل أخر.....وليس أى رجل.....أنه غريمه وعدوه هو وأسرته من زمن طويل.....كم سوف تكون الضربه موجعه وقاسيه عليه .....محطمه لغروره.....مدمره لعنفوانه وقوته.....!!!!!!!!

تكررت اللقاءات الغراميه وأنجرفت كلير لهذا المستنقع مع الشاب الذى يبلغ من العمر27 سنه فقط بينما كلير قد تجاوزت الثامنيه وعشرون بقليل.....وكانت تقابله فى شقته فى روما..... وكانا يسافران الى باريس أيضا.....بينما زوجها غافل عنها تماما.....وهو الأخر غارق حتى أذنيه مع المربيه السويسريه.....ويبدو أنه كان فى غايه الانبهار والأعجاب بها.....حتى أنه أمتنع عن..... مصاحبه فتيات أخريات.....ويقضى معظم أوقاته معها.....وقد أحضر مربيه أخرى لأولاده.....لرعايتهم .....نظرا لأن زوجته غير متفرغه لهما.....ودائما فى التجول فى أوربا.....مع صديقتها (أنجى) أو مع صديقات

أخريات.....وعندما تعود كلير من جولاتها فى أوربا.....تجد أولادها فى أفضل حالا.....فالمربيه الجديده أمريكيا.....من السود الامريكان.....وهى فى منتصف العمر تقريبا.....فى غايه الحنان والطيبه.....وكانت تعامل الابناء (مراد وشيرين) بحنان شديد وعاطفه جياشه.....جعلتهم يتعلقا بها ويقضيان معظم أوقاتهما معها.....دون ملل.....وملئت الفراغ.....الذى تركه كلا من الاب يوسف والام كلير.....وأن كانت الجده وأحيانا الجد يخصصا بعض الوقت الى أحفادهم.

تعلقت كلير بباوى بفاروق الشوربجى بشده.....لدرجه أنها كانت تلح عليه ليجتمعا معا.....وكانت تلبى كل رغباته دون أى أعتراض.....ولكنها كانت حريصه بعدم تواجدها فى أماكن عامه تجمعهما.....حتى لاتلفت لها الانظار فى علاقتهما.....أما هو فلن يهتم.....وكان شاب أهوج لايستطبع السيطره على أهواءه.....ومندفع بصوره لايمكن السيطره عليها.....وخاصه فى حاله غضبه.....وكان يحب المقامره والمراهنات.....ويقضى جزء كبير من حياته فى صالات القمار الكبرى.....وكان دائم الخساره.....وينفق بلا حساب.....مما دفع أبيه بحجب الاموال عنه والتحويلات التى كانت تحول اليه كل شهر تقريبا.....وأحيانا أكثر من مره.....مما دفعه الى الأقتراض.....وتمنع الأصدقاء عن تلبيه رغباته النقديه.....لأنه لم يعد يسدد.....ووجد ضالته

فى كلير.....فبدأ فى
أستنزافها.....وبشده.....وكانت لأتبخل عليه
بالمال.....طالما يلبى رغباتها
المتعطشه.....وكانت تطلب من زوجها مزيد من
الأموال.....وكان يوسف لا يحجب عنهاأى مطلب
ويلبى طلباتها.....ولكن فى الأونه الاخيره شعر أنها
تنفق بغير حساب.....فسألها عن كل هذا الأنفاق
.؟.....وأين تنفقه؟

وثارت كلير عليه وقالت .....أنا لاأحاسبك عن
أنفاقك ولأ عن النساء الذين تصرف أموالنا عليهم؟

وكررت كلمه.....أموالنا.....على أساس أن
ثروته ليست ملك له وحده فقط.....بل هى شريك
فى كامل الثروه.

تمادى قاروق الشوربجى فى طلب المال من
كلير.....وهى تدفع صاغره لأنها تخشى أن
تفقده.....فقد أرتبطتت به بشده.....وتعلقت
بعلاقتها الأثمه معه..... مما دفعه الى أستغلالها أكثر
فأكثر.....

وذات يوم وهى نائمه فى أحضانه.....همس فى
أذنها.....بأنه يحتاج الى مبلغ من المال.....
أجابته .....غدا سوف أذهب الى البنك وأسحب لك
مبلغ.....فقال له وهو يهمس مره أخرى فى
أذنها.....ولكنه مبلغ كبير.....هذة
المره.....فقالت كلير أوكى سوف أسحب لك
2000 دولار.....ضحك فاروق وقال.....لا

يا حبيبتى.....أنا أقول لك مبلغ
كبير.....ردت كلير أقصى ما أستطيع سحبه هو
3000 دولار.....ضحك فاروق وهو يربت على
شعرها.....أنا أريد مائه الف
دولار.....قال هذا وساد الصمت
بينهم.....ثم هبت كلير واقفه
وصاحت.....كم.....كم؟؟؟؟؟
.....فأعاد فاروق الرقم.....مائه الف
دولار.....أنا أحتاجهم فوراً.....والأ
سوف أسجن.....الديون تراكمت وفوائدها أكبر من
الدين نفسه.....وصلتى وعلاقاتى بأسرتى
أنقطعت..... وحتى أصدقائى
المقربين.....تهربوا منى.....رغم أنهم
أستفادوا منى .....أضعاف .....أضعاف ما سحبتهم
منهم.....ثم نظر اليها وقال.....لم يبقى لى
عون غيرك.....أنت.....أنت وحدك يا
كلير.....تستطيعين أن تنتشلينى من
ورطتى.....أنت يا حبيبتى.....وحدك الذى يستطيع
أنقاذى.....من السجن.....والضياع.

هبت كلير مره أخرى واقفه وقالت.....أنت
وأهم.....أو تحلم.....من أين أتى لك بهذا
المبلغ الضخم.....أنا أحصل على مصاريفى من
زوجى بشق الأنفس.....بل هو عاتبنى عن زياد
أنفاقى وسحبى المتكرر من حسابى وفاتورتى المتضخمه
دائما.....لملابسى والهدايا والأموال التى أسحبها
لك خلال.....تلك الفتره منذ بدايه علاقتنا حتى
اليوم.....

أنسى ولا تفكر فى هذا الموضوع ثانيا
معى.....وأنا أذا كنت أعطى لك
المال.....ذلك لحبى لك.....ولكنى أعرف أنك
غنى ومن أسره ثريه جدا.....وتستطيع أن تسدد كل
ديونك لو تفاهمت مع أبيك.....وأطلعته عن الورطه
التى انت بها الان.....أكيد سوف يقف
معك.....ويسدد لك ديونك.

هب فاروق واقفا والغضب يعلو وجهه.....وأندفع عاريا
الى الحمام ونزل تحت الدش والماء ينسال على جسده
وهو يلعن ويسب.....ثم بدأ يوجه شتائمه الى
كلير.....ووصفها
بالعاهره.....والقذره.....بل وصفها بأنها تبيع
جسدها.....لأقرب عابر سبيل.....

وخرج من الحمام والماء لازال يتساقط من على جسده وهو
يحاول أن يجففه بالمنشفه.....أما كلير فقد أنزوت
فى ركن فى الغرفه بجوار النافذه.....وهى تبكى
بحرقه .....غير مصدقه ما تسمعه من أهانات
وشتائم وسباب من .....الشخص المفروض أنه
حبيبها وعشيقها.الوحيد.....وهى التى منحته كل
شى....بدء من جسدها.....وعواطفها
وأحاسيسها.....وأهنمامها.....وأموالها.....
على حساب.....
زوجها.....وأولادها.....وأسرتها.....ومبادئها
التى نشأت وتربت عليها.....ومعه فقدت
الشرف.....والأحترام حتى لنفسها.....كل هذا
من أجل الانتقام ومن أجل رغبات فاسده.

ولكن فاروق لم يتأثر بدموعها.....ولأ
بحزنها.....فأستمر فى السباب.....ثم لجاء بعد
ذلك الى الوعيد.....ثم التهديد.....وقال أسمعينى
جيدا.....هذا المبلغ الذى طلبته.....سوف
تحضريه لى.....بأرادتك.....أو
بدونها.....وأذا رفضتى.....سوف أطلبهم من
زوجك.....وقال
بسخريه.....المحترم.....وأعتقد أنه لن
يتأخر كثيرا.....عن الاستجابه لمطالبى.....لان
ممكن أن أطلب المزيد.....انهى فاروق حديثه ونظر
اليها .....فى أحتقار.....أنت عار على
زوجك.....وهو سوف يدفع لى لدراء هذا
العار.....عن نفسه
.....وسمعته.....وسمعه أسرته.....وعاد
الى سخريته وقال.....أسرته الكريمه.

ردت كلير هل تهددنى يا
فاروق.....عموما.....لآحد يعرف
بعلاقتنا.....حتى لو أنت نشرتها.....فسوف
أكذبك.....وعندى من الاصدقاء.....من سوف
يتطوعون لتأيد كلامى.

ضحك فاروق بصوت عالى.....وظل
يضحك.....ثم توقف وقال.....هل أنت
صدقتى أنى كنت أحبك..؟.....ثم عاد للضحك مره
أخرى.....هل أعتقدتى.....أنى تعرفت عليك
صدفه؟.....لاالالا أنت كنت أكبر ساذجه.....وكنت
تبحثين عن رجل أى رجل.....وأنا عرفت ذلك.....وجاء
بى صديق أنجى.....لأقوم بهذا الدور.....

وأستطيع من خلالك أن .....أجد مصدر لسداد ديونى الكثيره ومنها لصديق أنجى.....وهو الذى أقترح على ذلك وقدمك لى.....وكنت صيد سهل وكنت أنت أيضا فريسه.....تبحث عن صياد.....وعن شبكته مره أخرى لم تصدق كلير ما تسمعه من أعترافت قاسيه مؤلمه.....وأكتشافها أنها عاشت أكبر خدعه سقطت فيها بكل سهوله.....وأن هذا الحبيب قد أستدرجها لتكون مصدر.....للأنفاق عليه وتسديد ديونه.

أبتسم قاروق وقال على فكره.....ليس تسديد ديونى هى فقط سبب لأقامه علاقه معك.....بل وسبب أخر هو الانتقام..... من زوجك وعائلته المغروره.....لقد تعاملوا مع أسرتى بكل صلف وكبرياء .....وغرور .....وزوجك أيضا كان يعاملنى بأحتقار رغم انه كان أكبر عمر منى.....وصفعنى وأنا صغير.....واليوم جاء وقت الحساب ولرد الصفعه له مائه مره ليس على وجهه .....بل على جسد زوجته المصون.

ضحك فاروق بصوت عالى وظل يضحك.....حتى ظنته كلير أنه قد أصابته لوثه أو جنون فزاد خوفها.....وأنكمشت فى مقعدها وهى ترتعش.....ثم فتح درج مكتبه وأخرج.....ظرف كبير به صور.....وقذفه فى وجه كلير.....كانت صورها وهى عاريه تماما وهى تستحم فى حمامه.....وصور أخرى وهى فى أحضانه.....وصوره لها وهى ترتدى سروال النوم الخاص به.....وصور أخرى كثيره.....تظهر علاقتهم سويا.....والى أى مدى وصلت.....وهذه صور

فاضحه للزوجه الخائنه.....ودليل لايحتاج الى بحث أو اثبات.....وهذه الصور يمكن أن تدمر وتلوث سمعه رجل الاعمال بباوى .....ألاب والابن معا.

نظر فاروق الى كلير بشمئزاز ثم قال.....أنا قادر على تدميرك وتدمير زوجك.....وسأفعل أذا لم تلبى طلبتى الماليه.....سواء أنت بمفردك.....أو من خلال زوجك المحترم.....ثم أكمل حديثه وقال.....أمامك أسبوع من الان .....لتدبرى وتسددى فى جسابى هذا..... المبلغ..... ردت كلير ولكنى لاأملك غير مبلغ 3000 دولار و مجوهراتى.....هذا كل ما أملك وأنا بالطبع لاأريد.....أقحم زوجى فى هذا.....ولا أعرف رد فعله.....لو عرف بعلاقتنا..... عموما سوق أحاول أن أدبر لك مبلغ من بيع بعض مجوهراتى.

رد فاروق أنا اريد مائه الف حالا وقد اعطيت الدائنين مهله لسدد ديونى وكذا البنك.....فليس أمامك غير أسبوع.....وألا سوف أنفذ تهديدى.....وأنا يا سيدتى جاد جدا فى تهديدى ووعيدى.....ثم كرر نظره الأشمئزاز لها وقال.....والأن أنصرفى.....انا لاأطيق أن أراكى.....ولقائنا هنا بعد أسبوع ومعكى ال100 الف دولار وأذا لم تحضرى وهربتى منى .....فسوف يكون اليوم الثامن صورك على أربع مجلات الفضاح قى ايطاليا.....وسوف تنتقل الى العالم أجمع. وسوف يراها ويستمتع بها زوجك وأباه المغرور..... وأولادك الصغار ومدرسيهم فى

مدرستهم وقد تصل أيضا الى أهلك فى
مصر.....وعلى فكره أبى سوف يكون سعيد جدا
بما فعلت.....وقد يسامحنى ويعيد لى الأموال
التى حجبها عنى بل وقد يسدد كل
ديونى.....ويفتخر بما فعله أبنه والضربه التى وجها
الى ال..بباوى.

هيا أنصرفى ولملمى ثيابك وعارك.....ورأئحتك القذره
والملوثه.....

أنطلقت كلير هائمه في الشارع والدموع تنهمر من عينيها
كالسيل لاتستطيع أن توقفها.....والأذلال والأنكسار
والشعور بالمهانه.....تكسو وجهها وتنال من جسدها
وروحها.....وجعلها غير قادره على السير
والتحرك.....وظلت تلوح بيديها الى أى سياره أجره
تبلعها من هذا المكان.

الفصل الثامن

عادت كلير الى منزلها فى لوزان وأسنقبلها أولادها بشوق ولهفه شديده فقد مضى وقت طويل ةهى غائبه عنهم ولاول مره تشعر كلير أن أولادها قد كبروا.....ونضجوا....فمراد سوف يستقبل عامه السابع تقريبا .....وأخته شيرين تقترب من الخامسه لآ قليلا.....وقد طمأنتها المربيه الامريكيه.....وقالت أن مراد طفل ذكى ويستوعب المواد الدراسبه بطلاقه وينال أعجاب كل مدرسيه .....والطفله الجميله شيرين لازالت تخطو خطواتها الاولى فى المدرسه.....ولكنخت نخاول أن تقلد أخيها مراد.....بكت كلير والدموع تنسال من على وجهها الجميل...وظلت تحتضن أولادها.....وتتعلق بهما بشده.....وهما أيضا.....وكأنهما يخشان أن تفارقهما مرة أخرى.....بل شرين قالت وهى تقبل....أمها

وتحضنها بقوه.....ماما ارجوكى لاتتركينا
ثانيا.....أبقى هنا معنا.....ولا تسافرى مرة
أخرى.....أتمنى با ماما أن ترافقينى الى
المدرسه.....وأنت تسألى المس عنى

أستمر مشهد ألاحضان الدافئه.....والمشاعر
الفياضه.....والعاطفه التى تفجرت.....بين
الاولاد....وأمهم.....وقالت كلير.....وهى
تعاتب نفسها.....وتأنيب الضمير لها.....لقد
أهملت أولادى.....وبيتى.....وحتى
زوجى.....رغم ما صنعه بى طوال هذه السنين
همن.....مهانه.....وخيانه.....ومذله.....
.جريت وراء رغباتى.....وتملكنى رغبة الانتقام
لكرامتى.....وطغت على عقلى.....حتى نسيت
وتجاهلت أمومتى.....وواجباتى نحو
أولادى.....والله أراد أن يعاقبنى عن خيانتى
.....لزوجى .....وأولادى.....بل حتى
لآهلى الذين غرسوا فى مبدأ

الشرف.....والكرامه.....وأحترام الذات والكبرياء.....فأذا أتجاهل كل هذا وأجرى وراء شهواتى .....ورغباتى الحقيره والدنيئه.

ولكن حياتى الان وحياة أولادى.....وبيتى.....وكذا زوجى.....وعائلته.....وأيضا أبى وأمى .....فى خطر داهم.....فان هذا السافل ...الحقير فاروق الشوربجى.....سوف ينقذ وعيده.....وتهديده.....ويدمرنى.....ويدمر زوجى.....وينشر صورى الفاضحه على صفحات الجرائد والمجلات الفضائح.....حتى لو أعطيت له كل ثروتنا.....سوف يظل يستنزفنا ولن يتوقف.....كم سوف تكون ضربه قاسيه؟ التى توجه الى صغارى فى مدارسهم....وبين أقرانهم.....وهم يطلعونهم على صور أمهم عاريه.....وفى أحضان عشيقها.....لا لا لا لا.....لا يمكن أن يحدث هذا ابدا.....أبدا.....سوف

أقتله.....وأخلص الدنيا من شروره.....فهو بعدى يبحث عن فريسه أخرى
يلتهما.....ويمزق.....أحشائها وبدون رحمه.....ولا ضمير.....نعم أخطأت وأستحق العقاب.....بل والموت.....ولكن ما ذنب أولادى.....وما ذنب ابى وامى.

ظلت كلير ابكى بل تصرخ بصوت عالى.....وهى تصيح .....سوف أقتله.....سوف أقتله.....ثم صمتت وهدأت أخيرا.....وسألت نفسها.....لكن كيف أقتله.....؟.أنا حتى لاأستطيع أخدش أناملى بأظافرى.....ولا أستطيع أن أرى مشاهد الدم حتى لو كانت فى فيلم بالسينما .....وكنت دائما أهرب من منظر ذبح الطيورأمامى .....فكيف يتثنى لى قتل رجل فى عنفوان شبابه قوى البنيان.....رياضى مفتول العضلات.....كله حيويه وصحه.....وأنا لاأستطيع حتى لو حملت سلاح أمامه.....قالت تلك

العباره وتذكرت المسدس الذى اهده لها زوجها فى عيد ميلادها.....منذ خمس سنوات.....عندما أشتكت له من كثرة أسفاره.....وتركها وحيده فى المنزل الكبير.....وأنها تعيش فى فرعب.....وخوف وخاصة أيام الشتاء الطويله وخطول الثلج بكثره وكثافه حتى انه يغطى جدران المنزل الخارجيه.....والحديقه.....وتسمع أصوات مخيفه قد تكون من فعل الرياح....أو هطول الامطار.....أو من الحيونات البريه التى تحاول التسلل داخل المنزل هربا من يحاول القفز من أعلى.....سور المنزل.....ولكنه توقف لفشله فى القفز أو لاسباب أخرى.....وعندما أهدى لها زوجها (يوسف بباوى) المسدس.....وسوف تحصلين على رخصه أقتناء سلاح.....وسوف ادربك على استخدام السلاح.....ومنذ ذلك التاريخ.....ولم تلمسه أو تقترب منه.....أو تستعمله حتى على اواليوم فقط فتحت دولاب ملابسها وأخرجت المسدس.....وقامت بوضع الطلقات

بداخله.....وكانت الخزانه فارغه.....وصوبته نحو الحائط.....ثم تراجعت خوفا.....ورعبا.....ووضعته مره أخرى فى الدولاب.

ظلت كلير تفكر ماذا تفعل؟.

المهله التى منحها لها فاروق لآحضار المبلغ.....وهى أسبوع فقط ولم يتبقى منها الا خمسه أيام....وهى متأكده أنه جاد وأن رغبة الانتقام من زوجها وعائلته.....أقوى من رغبة الابتزاز.

ليس لى حل غير أن أعترف الى زوجى بكل ما حدث.....وهو يتصرف وهو من يجب الدفاع عن نفسه.....وأسرته.....وعن الشرف المهدر.....حتى لو مقتله.....وقتلنى.....لايهم.....لانه هو السبب فى كل ما نحن فيه الان.....هو بأستهتاره.....ونزواته.....وشهواته.....

ضرب كل القيم.....وكل
الاعراف.....والاعراض.....بل وأرتكب
الخيانه الزوجيه على فراش الزوجيه مع المربيه
السويسريه.....كان الدافع لانتقام منه وبنفس
الطريقه.....الخيانه.....ولكن اليوم الحظر
يحيط بنا هو .....وأنا
.....وأسرته.....وعائلتى.....وأولادى...
.....نعم سوف أعترف له ويكن ما يكون.

أتصلت كلير بزوجها الذى كان فى باريس
.....وأخبرته أن يعود فورا فى أمر
هام.....ولكنه أنه .....لكنها أصرت وقالت
الامر خطيرجدا ويهدد مستقبلك.....وعائلتك
وأولادك.....وحاول ان .....تعرف
منها.....ماهو هذا السبب الحطير الذى يهدد
الجميع .....لكنها قالت لااستطيع أن اخبرك
الان.....ثم قالت ليس امامنا غير خمسة ايام
فقط.....وبعدها سوف تقع الكارثه.....

وكانت تتحدث فى الهاتف وتبكى بحرقه.....وبأنفعال شديد.....حتى.....أخبرها أنه سوف يستقل الطائره اليوم فى مساء اليوم ويعود فورا الى لوزان.

وبالفعل وصل رجل الاعمال يوسف بباوى الى مطار لوزان قادما من باريس وأتجه الى منزله فورا.....وهو يشعرأن هناك أمر.....أو حدث جلل ينتظره.....وطول رحلته بالطائره وهو يشعر بالوحشه.....والانقباض.....فهذه أول مره تتصل به زوجته وتتحدث بهذا الاسلوب.....يل كانت تبكى بحرقه.....وتسأل فى تعجب.....وخوف! ماذا تحمل لهما منله من أخبار ؟.....هل يكون ولده؟.....أم ولدته لانه قال لاأعتقد.....أنها لاتحمب لهما.....ود .....أو حب.....هل يكون أحد أبنائه؟.....من ياترى؟.....مراد.....!.....أم شيرين!.

بمجرد أن شاهد يوسف أبنه مراد يثقز فرحا لرؤية أباه.....وشيرين تقفز هى ألاخرى.....وتهتف بابا.....جه.....يايا جه.....هدأت نفس يوسف المضطربه.....والخوف الذى كان يعتريه ويسيطر على حواسه.....وأندفع نحو أولاده.....يحتضنهما.....ويقبلهما فى شغف.....وحب شديد.....وتعالقا به.....والتصقا برقبته.....وفى نفس الوقت كان يوسف ينظر بلولزوجته فى أستغراب.....وتسأل؟.....ماهو الحدث.....الجلل والكارثه.....التى سوف تحل عليهم.....بل أنها نها حددت الوقت بعد خمسة أيام.....

طلب يوسف.....المربيه الامريكيه بأصطحاب أبنائه الى فراشهم.....وقال لهما غدا سوف اقضى معكما طوال اليوم.....ونذهب للتزحلق على الجليد.....وبالفعل أطاع ألابناء.....أباهم وأنصرفا الى فراشهما.....

جلس يوسف بجوار المدفأه.....يلتمس الدفء فقد كان الطقس فى غاية البروده.....والثلوج تتساقط بغزاره فى الخارج وتسمع صوت أصتدأم قطع الثلج بزجاج النوافذ.....وأعاد يوسف بصره نحو زوجته.....والتى كانت صامته تنظر بأمعان الى بلورات الثلج والى الامطار التى تنهال بشده على جدران المنزل ونوافذه.....وقطع يوسف هذا الصمت وقال.....ماهو الحدث الكارثى الذى من أجله.....أستغثتى بى للعوده فورا؟

كما فأن أولادى بخير.....وكذا أبى.....وأمى.....فقد أتصلت بهما من المطار.....وهما بخير والحمد الله.....وأنت كما أرى لازلتى جميله وبصحه جيده.....ولكنى أرى الحزن العميق وألالم بعنصر وجهك الفاتن.....لماذا؟؟؟؟تسعغها فيما سوف عليه من أعتراف قد يحيل هدوء الليل الى جحيم

ثم جلس بجوارها وأراد أن يقبل شفتيها.....ولكنها أ
بتعدت عنه.....وقالت ليس الان.....أرجوك
أسمعنى.....ألامر بجد فى غاية الخطوره.....بل
هناك كارثه سوف تحدث.....أنت المتسبب بها
وانت القادر على حلها.

نظر لها يوسف بتعجب وقال.....أنا المتسبب
بها!.....كيف؟.....وأنا القادر على
حلها!.....ماهذ للغز؟.....أرجوكى .....نحدثى
بالموضوع مباشرة.....أنا أعصابى لاتتحمل مزيد من
الغموض.....يكفى أنى تركت أعمالى الهامه فى
باريس وقدمت الى هنا بل أنى حتى الطعام لم يدخل
جوفى منذ أمس.

نظرت كلير طويلا الى السماء لكى تسعفها فيما سوف
تقدم عليه من أعتراف..قد يحيل هدوء الليل الى
جحيم.....وبراكين.....وأعاصير عاتبه قد تدمر
وتزيل كل ما يقابلها فى طريقه.

وأخير وبعد زمن ليس قصير من الزمن والصمت
أستجمعت كامل شجاعتها وتحدثت فى

هدوء.....وثبات وقالت.....يوسف
.....أنا خائنه.....نعم كنت أخونك مع رجل
أخر.....بل تماديت معه الى أقصى
حد.....وتورطت معه فى أشياء لاأحب أن
أذكرها.....لانها مهينه لك ولى.....وأخجل
أن أتحدث عنها.....وكنت انت السبب فى ذلك
.....بل أقدمت على ذلك من أجل
الانتقام.....منك من
.....أهانات.....ومذله.....من سباب وصل
حتى التعدى على بالضرب.....بل رائحة النساء
اللاتى كنت تعاشرهم لازالت تزكم أنفى.....وتحبس
أنفاسى.....بل المشهد المربع
والصادم.....والقاسى.....وانت تعاشر المربيه
السويسريه فى منزلنا فى أيطاليا.....بل وعلى
فراشى.....ولايمكن أن يمحى من ذاكرتى.....وفى
تلك المشئومه قررت ألانتقام منك ومن
نفسى.....قررت الاقدام على
الخيانه.....قررت تلويث جسدى بمعاشرة رجل

أخر.....قررت أن يقتحم جسدى رجل غير
زوجى.....نعم أنا خائنه....وأستحق
الموت.....بل أستحق الرجم.....ولكن أرجوك
أنقذ أولادى.....فلا ذنب قد
أفتقروه.....ليحصدوا أثم ما أرتكبته أمهم الخائنه.

صمتت كلير فى أنتظار رد فعل زوجها
يوسف.....الذى نظر لها
بأشمئزاز.....وقرف.....وقال انت كنت
تريدى الطلاق.....والانفصال منذ زمن
طويل.....وأنا ايضا كنت أريد أيضا التخلص
منك.....ومن غبائك.....ومن
ملاحقتك.....فأنا أرتكبت أكبر.....خطأ فى
حياتى.....عندما أرتبط بك.....وكنت أريد
التخلص منك بعد السنه الاولى من
زوجنا.....ولكن ابى وامى كانوا حاءل أمامى
ومانع ضد فكرة الطلاق.....فابى كان يقول لا طلاق
فى عائلتنا وكذا أمى.....وكتن أطفالى أيضا
وهم الشىء الحلوالوحيد منك.....وسبب للبقاء

عليك.....ولكن اليوم بأعترافك الغبى
لى.....لم يغد هناك مبرر وأحد للابقاء
عليكى.....وغدا سوق أقوم بأجراءات
الطلاق.....ولكن بشرط .....لن ترى اولادك
ثانيا.....وسوق تتركين هذا المنزل بغير
رجعه.....وسوف تتركى كل شىء حتى ملابسك
ومجوهراتك.....وسوف أحجز لكى تذكره
طيران ذهاب فقط الى مصر.....بلا عوده.

ظلت كلير تبكى بحرقه والدموع لاتتوقف من الجريان
على أسطح وجهها الجميل.....الذى مال
الى السواد وأنكمشت بشرته.....ولكنها فجاءه
صرخا يوسف.....ان اعترفت لك بالخيانه ليس
من اجل طلاقنا.....واكن من أجل أنقاذنا.....أنقاذنا
جميعا.....أولادنا فى خط.....انت فى خطر
داهم.....أبيك وعائلتك.....الجميع مقدم على
كارثه.....ثم أندفعت كلير الى دولاب
ملابسها.....وأخرجت المسدس الذى اهدى لها
زوجها.....وقالت .....أقتله يا

يوسف,,,,,,,,,,,,,,قبل أن يقتلنا جميعا.....ثم أكملت حديثها.....وصراخها.....أقتله فاروق.....أقتل الشوربجى.....قبل ان ينفذ تهديده ووعيده.....قيل ان يدمرنا.....وينشر صورى.....ألقت كلير نفسها على قدم يوسف.....أقتلنى انا كذلك.....اريد اموت وادفن عارى معى.....ولكن قبل ذلك.....اقتل هذا الحقير.....اقتل الشوربجى.....قالت هذا وهى تبكى وترتعش وكل اجزاء من جسدها ينتفض.

الفصل التاسع

تملكت كلير دموعها وأستعادت قليل من رابطه جأشها وقليل من ثقتها.....ووقفت أمام زوجها وهى تلوح .....زززبالمسدس الذى فى يدها
وقالت.....لم تسألتى من هو الرجل الذى أخونك معه؟

رد يوسف.....انت نطقتى بأسمه.....فهو كلب حقير لايفترق عنك فى شىء.....فالكلاب لا تعاشر سوى الكلاب.

ولكن كلير صاحت لابد أن تعرف لانه شخص يكرهك وفعل هذا ينتقم منك فى شخصى.....ولن يتوقف على الانتقام منك.....فيبنك وبينه ثائر قديم.....وغل وحقد دفين يحمل لك ولاسرتك منذ سنوات طويله.....وعندما عثر على فأنه وجد فريسه.....التى كانت فى هذا الوقت على اتم الاستعداد لتقديم جسدها وروحها.....ليليتهم ما شاء منها وبغرس أنيابهم فيهم هو الشخص هو فاروق الشوربجى.....يا يوسف..... فاروق الشوربجى.....الذى أهنته وهو صغير وصفعته على وجهه هنت أهله.....وجاء اليوم لينتقم منك ومنى ومن أهلك.....ومن اولادنا.....أنه التقط صور لى وانا فى احضانه.....بل صورتى عاريه تماما.....لااعرف كيف؟.....ومتى؟فعل ذلك.....وهل أستعان بأحد؟

لاعرف.....ولكنى رأيت تلك الصور بنفسى.....وقد هددنى بانه سوف يقوم بنشرها فى الصحغ والمجلات.....المتخصصه بنشر

الفاضائح.....اذا لم اسدد له مائه الف دولار خلال اسبوع.....وقد قال هذا والغل والحقد.....وشهوة الانتقام تتملكه.....والرغبه فى رد الصفعه لك.....تسيطر عليه

يوسف هذا حيوان يجب ان بموت.....يجب ان يختفى من الدنيا.....من اليوم وليس غدا.....اطف....أصنع بى ما تريد.....شوه وجهى.....عذبنى.....أقتلنى ولكن لاتتركه يدمر اولادى.....لاأستطيع ان اتخيل صورى على صفحات المجلات وهى تنتشر وتغزو العالم.....حتى مدارس . اطفالى.....حتى يصل الى ابى وامى.....بل سوف يصيبك.....انت واسرتك. ارجوك .....أرجوك أقتله.....يجب أن نقتله سويا.....والاهم ان نسترد كل الصور.....أنا سوف نستدرجه ونتخلص منه معا.....وسوف انفذ كل ما تطلبه منى.....و.....اطفالى.....لعنة الله عليك.....لعنة الله عليك.....والان أغربى عن

وجهى انا احتاج الى اليوم الى النوم فأنا فى غاية التعب والارهاق.....وغدا سوف نفكر .....ماذا سوف نفعل؟

فى صباح اليوم التالى أصطحب يوسف أولاده الى منطقه التزحلق على الجليد برغم حالتع ونفسيته السيئه ولكن الحاح أبنائه أضطر للستجابه لمطلبهم واتجهوا جميعا الى منطقة التزحلق ومعهم ادوات التزحلق.....وكانوا فى غاية السعاده وظلوا يقبلوا ولدهم لانه وفى بوعده لهم وخاصة أنها أمتع لحظات يقضوها.....هى ممارسة رياضة التزحلق.....وايضا قذف بعضهم بكرات الثلجه.....ثم تناول الوجبات الساخنه هناك فى ظل هذا الثلج.....وعندما بدأت الشمس تغيب عادوا الى المنزل وهم فى قمة السعاده وكانت المربيه تنتظرهما.....وهى تقول أحبائى هيا الى الحمام مباشرة .....فأنا جهزت الماء الدافىء.....وانواع الصابون

الفاخره.....والمساحيق التى تفضلونها ولا تسبب لكم ألم فى العين.....بينما وقفت كلير تنظر الى أولادها فى حب وهم يتحدثون لها عن هذا اليوم البديع والممتع الذى قضوه مع ولدهم.....وقالت شرين وهى تحضن أمها.....أتمنى يا ماما ان تكونى معنا المره القادمه.

وفى المساء نادى يوسف على كلير وطلب منها لقاءه فى مكتبه.....وقال لقد فكرت فى كل كلمه قيلت أمس وأعترافاتك القذره عن علاقتك بهذا الحقير فاروق الشوربجى.....وقد أتصلت بصديق فى روما لجمع المعلومات عنه.....زوالتأكد من صحة حديثك.....وسوف يتصل بى خلال ساعه.....وسوف أعرف منه كل شىء.....زوهو صحفى مصرى يقيم فى فى روما مراسل لصحيفته هناك.....وهو يعرف كل المصريين وخاصة الاغنياء منهم ثم قال بسخريه.....صديقك فاروق الشوربجى.

وبالفعل لم يمضى وقت طويل ويوسف وكلير جالسين فى غرفة المكتب فى صمت تام فى انتظار مكالمة الصحفى المصرى صديق يوسف.....دق جرس الهاتف وأرتعشت اوصال كلير على رنين الهاتف ونظرت الى زوجها لتحثه على الاسراع فى رفع السماعه وأستقبال المكالمه.....وبالفعل أستقبل يوسف المكالمه.....ونظر الى كلير وطلب منها الخروج من الغرفه.....ليتحدثبراحته مع صديقه الصحفى وهو اسمه (أحمد ماهر) وهو صحفى متخصص فى الفن الذى أكد له أن القصه حقيقيه.....زوان هناك علاقه تجمع بين زوجته ورجل الاعمال اللبنانى فاروق الشوربجى.....وانها شوهدت معه فى اماكن كثيره مثل الملاهى الليليه والفنادق.....

بل شوهدت وهى تتردد على شقته فى روما.

تأكد يوسف من ان ما قالته زوجته الخائنه هو صحيح وأنها تمادت فى علاقه غراميه مع هذا الشاب الارعن فاروق الشوربجى وعاد الى الوراء لاكثر من خمسة

عشر عاما.....عندما صفع هذا الصبى على وجهه بل سدد له لكمه كادت ان تسقط أسنانه .....عندما سخر منه الصبى وهو يلعب كرة المضرب على شاطىء المندره.....فجرى وراءه وأمسكه ثم صفعه على وجهه ثم وجه له لكمه.....كادت ان تطيح باسنانه.....وكادت ان تحدث معركه بين العائلتين عائله بباوى وعائلة الشوربجى.....لولا تدخل الاصدقاء لمنع الصدام وألذى تطور وأنعكس على اعمالهم.

ومنذ الحين انقطعت الصلات بين الاسرتين.....واليوم عاد هذا الصبى الارعن لينتقم بل يريد ان يصيبه فى مقتل ويدمره هو واسرته.....وتمكن من زوجنه.....ولوث شرفه.....ولمعت فكرة التخلص منه والقضاء عليه.....قيل ان يبلغ مراده.....ويدمره ويدمر أسرته.

نادى يوسف كلير وقال .....لقد تأكدت من قصة خيانتك لى.....ومن علاقتك الاثمه .....والقذره مع هذا الكلب فاروق الشوربيجى.....وأنا متأكد أنه سوف ينفذ تهديده

نظر لها بكل أحتقار.....وازدراء.....وقال انت سوف تستردى كل الصور.....وتتخلصى منها.....ثم تتخلصى منه.....ثم أضاف تقتليه بهذا المسدس.....ثم أكمل بهدوء.....وتقتلين نفسك.....هذا هو العدل.....ونطوى صفحتك السوداء.....وأثمك.....وتدفنيهم مع قيرك.

الفصل العاشر

لوزان يوم الاحد 17 يناير 1964

لازال المطر ينهال يغزاره وكه رات الثلج تمتزج به وسرعان ما تنفصل عنه وتصتدم باليابسه وبلورات صغيره منه تعانق شرفات المنازل.....وأخرى تتحول الى كتل من القطن الابيض تكسو العشب الاخضر وتحيله الى لون بلورى .....ووسط هذا الجو يندفع يوسف بباوى وبرفقته زوجته كلير وقد ارتدت ثوب ازرق جميل يزيدها تألق وسغفحر وفوقه ترتدى معطف من الفراء(المنك) باهظ

الثمن.....وكلير تهتم بشراء أغلى وأفخر أنواع الثياب والجلود سواء من الحقائب أو الاحذيه.....بل انها ترسل فى طلبها من باريس او لندن وأيضا من نيورك.....وترسل فواتيرها على مكاتب يوسف بباوى....التى يدفعها fبدون أعتراض. .وأرتفعت الطائره ..... والامطار.والثلوج تتساقط..... فوق جيال الالب التى أرتدت ثوبها الابيض.....وجلست كلير بجوار النافذه كما هى عادتها فى رحلتها الخارجيه.....ولم تتبادل مع يوسف الحديث بل الصمت كان ملازمهم طوال رحلتهما الى العاصمه روما.....وتحسست كلير حقيبة يدها التى كانت رافقتها قبل وصولها الى مطار روما وأخرجت منها ادوات المكياج وصبغت شفتيها ب(روج) احمر قانى.....ووضعت بعض المساحيق على وجنتيها.....ثم أستعدت للنزول....ولكنها كانت فى غاية الرعب وهى تتحسس مره اخرى حقيبة

يدها...وكان سبب الرعب أنها تحمل مسدسها معها.....وخشيت ان يتم تفتيشها والعثور على السلاح فى مطار روما .....ولكنها مرت بسلام.....وعبرت المنفذ الجمركى دون أى تفتيش.....ولحقها يوسف وكان يخشى هو الاخر من أن يتم العثور على سلاحه الذى يصاحبه دائما فى تنقلته حول العالم.

أتجها كلا من يوسف وكلير الى فندق قريب من الحى الذى يقطن فيه رجل الاعمال اللبنانى فاروق الشوربجى وتعمدا عدم الجلوس فى هول الفندق بل التزما غرفتهم وفى المساء أتجها الى أحد المطاعم القريبه وتناولا عشائهم وعادا بعد ذلك الى غرفتهم فى الفندق.

يوم الاثنين 18 يناير 1964

فى الساعه العاشره من صباح اليوم أتصل السكرتير الخاص لرجل الاعمال اللبنانى (فاروق الشوربجى) بهاتفه اكثر من مره.....ولم يجد استجابه .....فعاود الاتصال به عدة مرات واخيرا رد فاروق وكان فى غاية العصبيه والتوتر.....وسمع السكرتير أصوات ضوضاء وأصوات عاليه وشبه شيجار.....وخلال المحادثه أخبره السكرتير بأن هناك خطاب ورد من البنك للمطالبه بسداد قرض وأن غدا هو اخر موعد للسداد.....وأيضا هناك مطالبات اخرى مطلوب سدادها خلال اسبوع على الاكثر.....وكانت اجابات فاروق مقتضبه.....وعصبيه.....ثم أنهى المحادثه.....فجاءه.....وفى نفس الوقت سمع السكرتير شبه صوت طلق نارى وصراخ وانتهت المكالمه.....وحاول السكرتير معاودة الاتصال مرة اخرى لكنه فشل فى اتمام

المكالمه.....فالسماعه مرفوعه ولا صوت يصدر منها.

فى السادسه عصر هذا اليوم أستقلا كلا من يوسف بباوى وكلير القطار من روما ....الى نابولى.....وكانت كلير فى حاله سيئه جدا.....وانزوت بركن فى مقعدها بالقطار وجسدها كله يرتعش .....والدموع تسيل من مقلتيها بلا توقف.....وعلامات من السواد.....أتشح بها وجهها الجميل.....بينما جلس يوسف على المقعد المجاور لها وهو يتجه ببصره الى نافذة القطار دون النظر الى كلير....وظل الصمت التام يشملهما طوال الرحله.

وعندما وصلا الى مدينة نابولى.....أستقلا سياره أجره أقلتهما الى مطار نابولى الدولى.....وصعدا الى الطائره المتجهه الى أثينا.....وبمجرد أقلاع الطائره .....تنفسا الصعداء.....وزال القلق.....وخاصة من

يوسف.....ولكنه ظل يتملك على كلير.....ولازالت الدموع متحجره فى عينيها.....وأخيرا قطعت كلير حبال الصمت بينهما وقالت.....ماذا سوف نفعل بعد ذلك؟

رد يوسف بهدوء.....سوف نقضى بضعة أيام هنا فى أثينا.....وسوف أعود أنا الى لوزان.....وتعودى انت الى أهلك فى مصر.....ولا محاولا للاتصال بأولادك.....أو بى.....وأنسى أنى عرفتك.....وسوف أبدأ أجرات الطلاق بعد عودتى مباشرة ما حدث.....كان لابد أن يحدث.....وهو الحل الوحيد لدفن عارك ومصيبتك الى الابد.....ولكنها صرخت.....ولكن! ولادى.....ولادى.....رد يوسف انت اخترتى الحياه.....وكان المفروض أن تتخلصى من روحك..... من عارك .....من دانسك.....من رائحتك القذره.....ردت كلير بحده تقصد قذارتنا معا.....نحن تستحق الموت سويا.....فلا تبرىء نفسك من ألاثم. وتوقفت عن الحديث وظلت تجهش

بالبكاء.....ثم تحول الى لطم.....وحاله جنونيه قد أصابتها.....وظلت تصدم رأسها فى نافذة الطائره.....ولكن يوسف تدخل ونهرها بشده....وصاح بصوت عالى وعصبيه.....توقفى عن هذا العبث.....هذا كله لاطائل منه.....لابد نوجه الموقف بثبات.....وبشجاعه.....ولآ العاقبه سوف تكون وخيمه.....ليس علينا فقط....بل وعلى أولادنا.....وأسرتنا.....سوف نصل الى أثينا .....ونمضى بضع أيام هناك.....نستريح من توتر أعصابنا.....ونستعيد هدوئنا.....وثقتنا فى أنفسنا....وبعد ذلك تذهبى الى أهلك فى مصر وتنسى كل شىء.....بدأ من زوجنا.....وحياتنا سويا.....وحتى أولادنا لابد أن تقطعى كل صلاتك بهما.....ثم تنسى تماما كل الاحداث.....ولا تتحدثى عنها مع اى مخلوق حتى مع أقرب الناس لك وخاصة اباكى وامك.....وحتما سوف افعل انا كذلك.

نزى كلا من يوسف وكلير فى فتدق فاخر فى العاصمه اليونانيه (اثينا) وكانت الساعه تقترب من منتصف ليلة 18 يناير وكان الطقس ملبد بالغيوم والامطار تنهال بشده ولكن ليس مثل سويسرا.أوأيطاليا.....وطلب يوسف زجاجه من النبيذ المعتق مع العشاء فى غرفتهم حيث كانت كلير فى حاله يرثى لها ولا تقوى على التحرك.....وتناولت قليل من الطعام لانها كانت تشعر بأعياء شديد.....وتعب .....وأرهاق.....وصداع يكاد ان يفجر رأسها.....وقالت ليوسف سوف أنام..فلم اغفل عينى منذ اول امس.....بينما جلس فاروق بجوار النافذه يتطلع الى الامطار تاتى انهالت على المدينه الساحليه بقسوه.....ودخان سيجاره الكوبى ياتصاعد حلقاته الى سقف غرفته وتغمر رائحته النفاذه أرجاء المكان.....وظل يحتسى النبيذ حتى أنهى على الزجاجه تماما.....وشعر بعدها بالنعاس .....والارهاق.....فالقى بجسده النحيف على الفراش وذهب ق ى نوم عميق.

الفصل الحادى عشر

جريمة الموسم مصرع رجل الاعمال اللبنانى فاروق الشوربجى

فى صباح يوم الاربعاء طرقت الفتاه كارولين باب شقة رجل الاعمال فاروق الشوربجى والتى تقوم بأعمال نظافة المنزل.....وهى دائما تطرق باب الشقه رغم أنها تملك مفتاح الشقه.....ولكنها لاتفعل ذلك.....تحسبا لان يكون صاحب المنزل فى وضع لايحب أحد أن يراه فيه.....لذا تطرق الباب والجرس.....عدة مرات.....فأذا لم يستجيب.....فأنها تستخدم المفتاح الذى معها فى الدخول الى داخل الشقه.

وهى طرقت الباب ورنت الجرس.....عدت مرات وصلت الى أكثر من عشر مرات.....ولا استجيب.....وهنا تأكدت أن صاحب المنزل.....أما أنه يغط فى نومه.....أو أنه خارج

المنزل.....لذا فأنها أستخدمت المفتاح ودخلت الى الشقه.....ولكنها أصيبت بالهلع.....والرعب

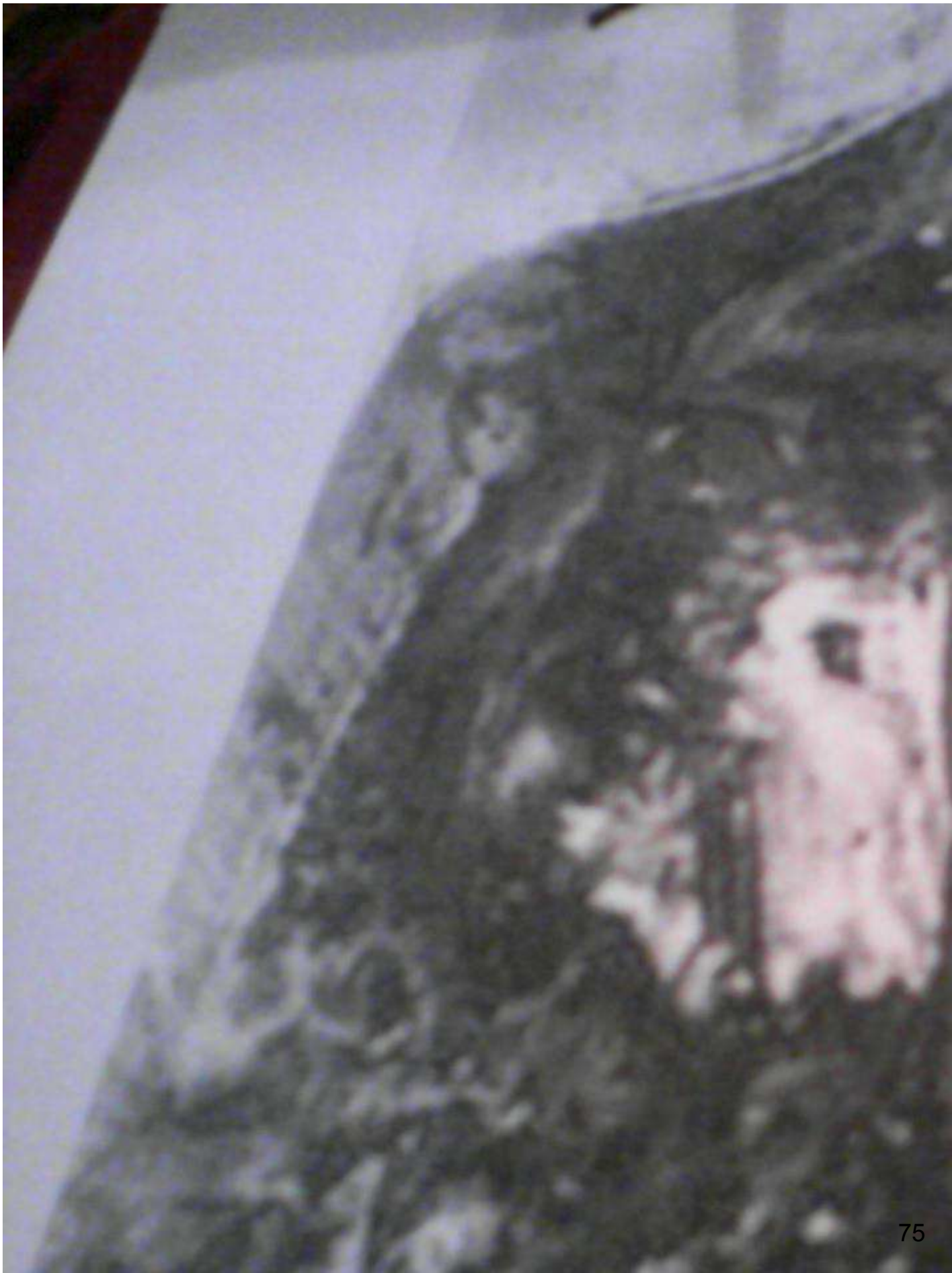

فالحطام فى كل مكان وأثاث الهول محطم والمراه التى تتوسط الردهه الطويله مشروخها.....وهناك بعثره لاوراق .....ومستندات.....بعضها على أرضية الغرفه .....والاخرى على الاريكه.....حتى فازة الورد محطمه.....ويبدو انها أستخدمت فى المعركه الداميه والتى دارت أحداثها فى ساحة منزل رجل الاعمال فاروق الشوربجى.....وتقدمت كارولين ببطء مصحوب برعب من غرفة نوم صاحب الدار فلمحت كارولين أثار دماء على مدخل الغرفه.....وقفت الفتاه لحظه متسمره فى مكانها.....والخوف .....والرعب....يشل حركتها.....ولكن بعد لحظه تملكت شجاعتها.....ودفعت باب الغرفه .....وبمجرد دخولها.....شاهدت الفاجعه.....التى لم يوم تتخيل أن تراها.....فالشاب الوسيم ورجل الاعمال اللبنانى فاروق الشوربجى...ملقى على ارضية الغرفه.....وحوله بقعه كبيره ودائره وأسعه من الدماء.....وجهه الجميل قد أصابه التشوه وخاصة تحت عينيه.....ويبدو أن هناك ماده حارقه قد قذف بها.....وان هناك دماء لازالت تسيل من صدره.

ظلت الفتاه متسمره فى مكانها والرعب والهلع قد جعلها عاجزه عن الحركه أو الصراخ.....ولكنها فجاءه.....أطلقت أول صرخه.....ثم تلاها دفعات متتاليه من الصراخ.....ثم جرت ناحية الدرج وهى مسنمره فى صراخها وهويلها...ولكن المنطقه كانت

هادئه.....ويبدو أن الجيران كانوا فى اعمالهم.....ولكن أخيرا.....سمع الحارس فى المبنى المجاور صوت صراخ.....فقدم لمصدر الصوت.....ووجد الفتاه لازالت تطلق صراخها واتستغيث.....فى أنتظار من يستجيب الى صراخها.....وعويلها

.

بدء التحقيقات

لاحظ مفتش المباحث أن سماعة التليفون مرفوعه....ويبدو أن هناك تعمد فى حجب الاتصال عن القتيل ومنعه من الاستغاثهبأى أحد بالخارج.....ويبدو أن قبل قتله كان هناك معركه.....أستخدمت بها جميع أنواع االاسلحه.....من زجاجات خمر .....فازات ....ونجف ومقاعد خشبيه وأريكه.....ثم القاء سائل حارق على وجهه.....ثم أطلق نار من مسافه قريبه.....أربع طلقات ناريه من مسدس .....أخترقت احدهم القفص الصدرى.....والاخرى أصابت القلب مباشرة.....هكذا صرح رجال المعمل الجنائى.....والطبيب الشرعى الذى صاحب رجال الشرطهوفريق المباحث الجنائيه.....وهى تصورات مبدأئيه لحين نقل الجثه الى المشرحه وتم التقاط صور للقتيل من جميع الزوايا والاوضاع.....والتركيز على الوجه والصدر.

ولم يمضى وقت غير قليل ووصلت جحافل الصحافيين من كل أتجه.....فالحدث كبير وأسم القتيل ذو شهره.....قى أوساط رجال الاعمال والمال.....وأبن المليونير ورجل الاعمال والصناعه وصاحب شركات الشوربجى.

وفى نفس الوقت وصل كبير مفتشى الشرطه ومعاونيه الى مسرح الجريمه.....وكانت الفتاه المسكينه كارولين لازلت ترتجف من هول ما رات من أحداث منذ قدومها الى المنزل هذا الصباح.....وعشرات من الرجال يطلبونها ذكر ما حدث وهى ترويها ولسانها يتعلثم.....وتندفع فى البكاء بل الى العويل.....ولكن الرجال لايتركونها ويصروا على أستئناف سماع تفاصيل الاحداث.....وفلاش الكاميرات لايتوقف والميكروفونات تلاحقها.....ويبدو أنها روت القصه أكثر من مائه مره بلا توقف ولاكثر لمائه شخص.....حتى أعياها الارهاق.....والتعب.....فسقطت مغشيا عليها.....حتى صرخ كبير مفتشى البوليس وطالب بأخراج الجميع من الشقه.....الا عدد قليل منهم.....وطلب أستدعاء طبيب الاسعاف للعنايه بالفتاه مسكينه كارولين.....وقال لا احد يستجوبها مرة أخر ى .....وتركها تستريح حتى تسترد وعيها.

وبعد ساعتين بدأت الفتاه تفيق من أغمائها وتسترد وعيها.....وعافيتها.....وجلس معها كبير المفتشين بمفرده.....وطلب لها مشروب ساخن.....فقد كان جسدها يرتجف فغلع معطفه ووضعه علىها ثم قدم له سيحاره من صندوق سجائره.....وقال ضاحكا محاولا أضفاء نوع من الطمأنينه عليها وعلى الجو العام.....وسألها هل انت متزوجه؟.....أبتسمت الفتاه أخبرا.....وقالت لا .....ولكن لى صديق وهو لا يرغب فى الزواج فى الوقت الحالى.....ضحك كبير المفتشين وقال.....هذا أفضل.....أنه ولد اقل.....فالزواج مشكله وأضراره أكثر من منافعه.....فالصداقه أفضل ..وقال بلهجه كلها سخريه.....أسالى مجرب .....رجل مثلى متزوج من خمسة وعشرونأ عاما.....أبتسمت الفتاه وقالت ليس كل الزيجات سيئه.....فأبى وأمى سعداء رغم لهما خمسون عاما على زواجهما. ورغم تقدم العمر لايفارقهما بعضهما.....هز كبير المفتشين رأسه بالموافقه.....ثم قال.....وهل صاحب الشقه (المجنى عليه) كان متزوج؟.....أو له صديقه؟.....ردت كارولين بسرعه.....كان له علاقات متعدده بفتايات كثيرات.....وكان دائما العوده الى منزله ومعه فتاه.....وكنت لأحظ ذلك فى ا ليوم التالى.....وأثار العلاقه الغراميه فى كل مكان من المنزل بدأ من الفراش وأنتهاء بالحمام والبانيو.....والملابس الداخليه النسائيه ملقاه هناك.

عاد كبير المفتشين سؤاله ولكن بصيغه أخرى,,,,,,,,,,,,وهل تعرفين أسمائهم أو شخصياتهم؟

درت كارولين بحماس نعم.....أعرف بعضهم.....فقد كانوا يجزى لى العطاء عندما اصادف احدهنا.....ولكن منذ اكثر من ستة اشهر .....أقتصر على سيده متزوجه ومعروفه فى روما كلها ويبدو انها من أسوء عريقه.....وزوجها ايضا غنى جدا ومشهور.....أثار حديثها أنتباه كبير المفتشين.....فعاد لسؤالها.....هل كارولين تعرفين أسمها...؟.....ردت كارولين بحماس ايضا.....نعم.....هى سيده مشهوره.....فقال رئيس المفتشين.....أذن من هى؟.....وما أسمها؟ ....أجابت الفتاه بثقه.....أسمها كلير وهى مصريه.....عاد كبير المفتشين بسؤلها من جديد.....هل تعرفين أسم زوجها؟ ردت الفتاه.....ما أعرفه انها اسمها كلير بباوى.....ولكن غير متأكده انه اسم زوجها او ولدها.....ما أعرفه فى الشرق ينتسبون الى الاب وليس الزوج او العائله.....ثم عاد كبير المفتشين يسألها.....عن أخر مره شوهدا معا؟.....ردت الفتاه.....من أسبوع تقريبا

بعد ذلك طلبت الفتاه ألانصراف ووافق كبير المفتشين..وطلب منها ترك عنوانها ورقم هاتفها.....وقال أرجو عندما أدعوكى.....أجدد بسهوله.....والان يمكنك الانصراف.

أستدعى كبير المفتشين حارس المنزل.....وهو كان غير متواجد....هذا الصباح.....وعندما عاد وجد كل هذا الجمع.....وعرف بالاحداث والجريمه.....وهو من بلد أفريقى وكان فى حالة من الخوف والهلع.....ويقسم أنه ليس هو القاتل أو الفاعل هذا الجرم.....وأنه ذهب هذا الصباح لشراء بعض المشتروات.....وأنه لم يرى صاحب المنزل منذ يومان.....وأنه راى سيده تدخل المنزل هذا الصباح.....وأعتقد انها السيده التى تصاحب رجل الاعمال فاروق بك.....فساله كبير المفتش هل تعرف أسمها؟.....أجاب الحارس .....نعم.....أسمها السيده كلير.....ولكنى لا أعرف الاسم الكامل لها.....وهى سيده ثريه وكانت تجزى لى العطاء وتسأل عن أسرتى .....ومره طلبت منى شراء نوع من السجائر.....وأحضرته لها.....وهى من فتحت لى باب الشفه وليس فاروق بك.....ومنحتنى مبلغ كبير من الليرات وقالت لى هذا المبلغ لاولادك.

عاد كبير المفتشين يسأله.....تقول أن رايتها يوم الاثنين 18 يناير أو صباح هذا اليوم بالتحديد.....رد الحارس .....لا انا قلت رايت سيده.....ولكنى لم أتأكد من وجهه.....وليس متأكد أنها السيده كلير.....أو امراه اخرى.

ولكنى أقسم بالله وبالسيد المسيح انى لم ارتكب تلك الجريمه.....فالسيد فاروق رجل طيب.....ويحبنى ويثق فى تماما.....ويمنحنى أموال كثيره.....حتى ملابسه الغير مستعمله يمنحها لى.....ويسأل عن أبنائى.....تجاهل كبير المفتشين دفاع الحارس عن نفسه.....وقال هل السيده كانت بمفردها؟.....أم معها أحدأخر رجل .....أو سيده.....لكن الحارس أكد له انه راى سيده واحده فقط.....وساله المغتش كم كانت الساعه حين رايتها.....صمت لحظه كأنه يسترجع ذاكرته.....ثم قال تفريبا فى العاشره صباحا.....نعم فى العاشره لانى ذهبت الى محطة المترو وأنتظرت قطار العاشره والنصف. بعد ذلك خرج الحارس وجلس فى مدخل العماره.

أنتهى رجال المعمل الجنائى من رفع البصمات وفحص الاوراق المبعثره.....وطالب كبير المفتشين بنقل الجثه الى المشرحه لتحديد موعد أرتكاب الجريمه والاداه المستخدمه فى القتل.....ووصف كامل للجريمه.....من حيث المكان وخاصة انه يبدو من الظواهر الاوليه.....كانت هناك معركه قبل الجريمه.....أشترك فيها أكثر من فرد.....وأكثر من اداه.

وطالب كبير المفتشين أستدعاء السيده كلير بباوى.....ومعرفة عنوانها وأماكن أقامتها .....لمعرفة علاقتها بهذا الحادث من

عدمه وخاصة ان كل المعلومات بأنها أخر شخص تواحد مع القتيل قبل موته.

وفى نفس الوقت طلب عمل تحريات من المباحث عن القتيل وعلاقاته وأصدقائه وموظفيه والاماكن التى اعتاد التردد عليها.

الفصل الثانى عشر
كلير بباوى

تجمعت ألادله والشكوك نحو أتهم كلا من كلير غبريال وزوجها يوسف بباوى وهما مصريان الجنسيه بقتل رجل الأعمال الشاب فاروق الشوربجى (27) عاما اللبنانى الجنسيه وذلك فى منزله بروما صباح يوم الاثنين 18 يناير 1964
وقد حدد الطبيب الشرعى مقتله بأربع طلقات من مسدس أصابت أحدها القلب مباشره بينما أصابت أحدى الطلقات الضلع الأيمن وأخرى فى البطن والأخيره فى الرقبه.....وقد حدد الطبيب الشرعى ساعه الوفاه فى حوالى الساعه الثانيه عشر ظهراً .....وقد عثر على المقذوفات الفارغه فى الردهه التى تجاور غرفه نوم القتيل ووجد جثته فى داخل الغرفه وبها تشوهات فى الوجه نتيجه ماده حارقه تم قذفه بها .

وقد أصدر المدعى العام قراره بضبط وأحضار كلا من المذكورين وأبلاغ الانتربول فى أثينا بأوصافهم وتحركاتهم منذ خروجهم من من مطار نابولى حتى وصولهم الى مطار أثينا فى مساء نفس تاريخ الجريمه وهو الثامن عشر من يناير.....وبالفعل تم القبض على الزوجين فى مكان أقامتهم بالفندق.....وتم عرضهم فى صباح اليوم التالى على النيابه فى العاصمه اليونانيه(أثينا) وبمواجهتهم بالتهم المنسوبه اليهم من شرطه روما.....أنكرا كلا من كلير بباوى ويوسف بباوى .....كل التهم وتمسكا بعدم علاقتهم بجريمه قتل رجل الاعمال (فاروق

الشوربجى).....ورغم ذلك فقد قام البوليس بترحيلهم لأستكمال التحقيقات معهم فى روما .

فى صباح يوم السبت الموافق 23 يناير أنطلقت الطائره من مطار أثينا الى مطار روما وعلى متنها كلا من كلير بباوى وزوجها رجل الاعمال يوسف بباوى وبصحبتهما رجال من شرطه الأنتربول ووفد من شرطه روما.....وفى المطار تجمع عشرات من الصحفيين ووكلات الأنباء الأيطاليه والعالميه وعدد ليس بقليل من رجال الشرطه وكاميرات التلفزيون وعدسات المصورين تنتظر لحظه هبوط الطائره ورؤيه المتهمين والجميع يحبس أنفاسه لتلك اللحظه.....والكل فى شغف للكشف عن شخصيه هؤلاء الزوجين المتهمين بالقتل وكيف سوف يكون أحوالهم ونظراتهم أمام كل هذا الجمع من الصحفيين وعدساتهم وأقلامهم المعده سالفا لتنهش فى أجسادهما.

وبمجرد نزول كلا من الزوجين من على سلم الطائره كان يصحبهما عدد من رجال الأمن اليونانى من الأنتربول وعدد أيضا من رجال الأمن الايطالى.....وكان المشهد مخيف فعشرات الصحفيين وعشرات القنوات التليفزيونيه والأذاعيه وعدد كبير من رجال الأمن كانوا يصتفون فى شرفه أستقبال القادمين بالمطار .....مما تسبب فى شعور كلير بدوران كادت على أثره أن تغشى عليها وتسقط لولا أن ساعدها رجل الأمن المصاحب لها.....وساعدها على التماسك وأستعاده توازونها.

من الناحيه الأخرى كان يوسف بباوى يحاول أن يظهر بصوره المتماسك وغير مكترس بما يحدث حوله ولكن العرق الذى كان يتصبب منه فضحه رغم برودة الجو فى مطار روما وخاصه فى شهر يناير الأكثر برودة هناك.

لكن دخول سياره الشرطه أرض المطار وأقتربها من كلير ويوسف قد أنقذ الموقف حيث دلف كلا من كلير ويوسف داخل السياره ومعهما رجلان من الشرطه وأنطلقت السياره بهم مسرعه خارج المطار وصراخ الصحفيين وصيحات الأمتعاضه الصادره منهم لعدم تمكنهم من التقاط الصور لهم أو أجراء أحاديث معهما.....وهم الذين أنتظروا ساعات طويله لأجراء الحوارات مع المتهمين بقتل رجل الاعمال الشهير .(فاروق الشوربجى).....ولكن السياره انطلقت سريعا وخلفها سيارتين اخريتين للشرطه تتبعهما حتى وصلوا الى مقر الشرطه العام بروما.....وكان فى أستقبلهم رئيس الشرطه ومعه عدد كبير من رجال الأمن وأقتربت فتاه ضخمه الجثه من كلير وهى شرطيه وقامت بتفتيشها وكذا فعلوا مع يوسف.....ولكن بعد ذلك تم أصحاب كلا منهم على حدى الى أحدى غرف التحقيق.....وطلب المحقق من كلير الجلوس وأمر بأحضار كوب من الماء لها لانها كانت فى حاله أعياء شديد.....وطلبت السماح لها بالتدخين حتى تستطيع أستعاده تركيزها وطلبت فنجان من القهوه (الاسبرسو) .

وفى أثناء ذلك كان المحامى الشهير (كارلو بوتشى) تصادف وجوده فى أحدى غرف التحقيق.....فلمح كلير جالسه وهى فى هذه الحاله المذريه والرعب والخوف يكسو وجهها الجميل.....فدخل بدون أستئذان غرفه التحقيق.....ونظر بتمعن الى كلير ثم خاطب المحقق وقال.....أنا حاضر مع المتهمه بصفتى محاميها.....التفت كلير ونظرت الى هذا الشخص الغريب والمتطفل.....وكادت أن تقول شئ يعبر عن رفضها أو أستياءها.....من تطفله أو أقتحام .....قضيتها بدون أن تعرفه او تكلفه او تستدعيه.....ولكنه نظر لها فى تحدى وقال فى أصرار.....سيدتى لاتخشى شيئا.....أنا معك.....ثم توجه الى المحقق وقال.....ليس بهذه الطريقه غير الأدميه أو غير الانسانيه.....تجرى التحقيقات.....نحن فى بلد ديمقراطى.....وهذه السيده لأزالت قادمه من المطار وقطعت رحله طويله وتحتاج الى راحه .....فأتركها لمده ساعتين وبعد ذلك

.....أصنع ماشأت.....وحاول
المحقق الاعتراض ولكن دخول رئيس الشرطه
الغرفه.....والذى أيد كلام المحامى
الشهير.....وخرجت كلير من الغرفه ومعها
حراستها الى احدى غرف الاستراحه.....وتابعها
المحامى.....الذى طلب الانفراد بموكلته .

أنزوت كلير على مقعد ضيق يكاد ان يسع جسدها والذى أنكمش من شده خوفها وهى ترتعش وتشعر ببروده شديده رغم المعطف الفرو الذى يغطى جسدها بالكامل . وجاء ت الوصيفه التى تصاحبها بقدح من القهوه وقدمته لها ثم أنصرفت وتركتها وحيده مع المحامى الشهير.....أرتشفت كلير قدح القهوه على مره واحده.....ثم نظرت الى المحامى وقالت.....ماذا تريد؟ .....أن لم أقتل أحد.....أبتسم المحامى وقال.....سيدتى انا ليس محقق أو من النيابه.....أو من الشرطه.....أنا محامى.....ردت كلير بحده .....ولكنى لم أعهد لك بالدفاع عنى.....ثم أنا أمراه ثريه.....بل وثريه جدا.....أذا كنت لاتعرف.....وأملك عشرات المحاميين الذين سوف يقدموا للدفاع عنى.....ثم أكملت حديثها.....عموما .....انا شاكره على شعورك الجميل للتطوع بالدفاع عنى.....ولكنى مره أخرى.....أملك عدد كبير من المحاميين .

لم يعلق كارلو بوتشى على حديث كلير واتجه ببصره الى النافذه التى امامه وظل يحلق فيها لفتره ليست طويله ثم عاد الى كلير وقال.....لقد قراءت فى الصحف عن تفاصيل الجريمه.....وخرجت بأنطباع انك ضحيه.....قد تكونى الفاعله.....ولكن رغم ذلك انت الضحيه وليست الجانيه.....ردت كلير .....لاتحاول ان تستدرجنى الى الحديث.....انا لن اتحدث الا فى وجود المحامى الخاص بى.....ولكن كارلو لم يلتفت الى حديثها وقال.....ولكن انا متأكد من زوجك وراء كل هذا.....بل متأكد أنه سوف يحاول.....الخروج من هذا الكمين والدفع بك الى تحمل الجريمه بالكامل.....ثم أكمل حديثه.....ولكن هناك طريق ومسلك للخروج من هذا.....لكنى محتاج للاطلاع على كل التفاصيل من محاضر الشرطه.....ثم نظر اليها فى شفقه وقال.....وبالطبع منك انت شخصيا.

ردت كلير بعصبيه وقالت .....أرجوك.....أرجوك دعنى بمفردى.....ثم أجهشت فى البكاء.....وظلت تصرخ بصوت مسموع.....وتدق بكلتى يديها على النافذه التى أمامها.....وعلى أثرها جاء عدد كبير من الحرس والوصيفه التى تصحبها وطلبوا من المحامى الخروج .....حيث شعروا انه المتسبب فى الحاله التى عليها المتهمه بالقتل (كلير غبريال).

خرج المحامى من الغرفه..... ولكنه عاد مره أخرى وأتجه ببصره الى كلير بباوى وخاطبها بصوت مرتفع سمعه كل من كان فى الغرفه
.....قائلا.....سوف يستجوبونك .....ويحاولون نزع الأعتراف منك..... فلتكن أجابتك فقط لاأعرف.....لست مذنبه.....لن أتحدث ألأفى وجود محاميه الخاص.....أنهى حديثه وأنصرف سريعا دون أن يلتفت خلفه..ّّ

وقال.....ولكنى لم أسألك عن
جنسيتك.....ولكن يبدو أنك ليست مصريه
خالصه مثل الملكه نفرتيتى.....ردت كليرنعم ابى مصرى وأمى أنجليزيه.....ثم
أكملت حديثها وقالت وانا احمل الجنسيه الانجليزيه لأنى
مولوده فى لندن.

ضحك كبير المحققين مره أخرى وقال أنت تتطوعين بأجابت
أنا لم أتطرق اليها .....عموما كلها أجابت
مفيده.....ويبدو اننا لن نبذل مجهود معك فى
باقى الأستجواب.....السؤال
التقليدى.....والذى سوف ينهى التحقيق
سريعا.....ثم صمت فتره قليله وظل ينظر
فى أرجاء الغرفه.....دون محاوله النظر الى
كلير.....ثم عاد ليحدق فى عينيها الجميلتان
وقال.....هامسا وبصوت
مبحوح.....هل قتلتى.....رجل ألاعمال
اللبنانى(فاروق الشوربجى).....قال هذا وشاح
بوجهه عنها.....وسار الى أخر الغرفه ونظر الى
النافذه التى أمامه.....وظل صامت فتره طويله
وظلت هى كذلك.....وشاع الغموض والسكون
والرهبه فى غرفه التحقيق.....وأستمر
المشهد وقت ليس بالقصير الجميع فى حاله صمت وأقصد
بالجميع المتهمه كلير وكبير المحققين جوفانى وكذا جدران
المبنى الكل فى حاله صمت مطلق فى أنتظار أجابه كلير
على السؤال الهام فى القضيه.....بل هو
السؤال الوحيد.....فهى تعرف أكيد من قتل فاروق
الشوربجى.....هل هى كلير
بمفردها.....؟.....هل زوجها.....؟.....هل هما

معا ؟ أشتركا فى تلك الجريمه.....هل
هناك جانى أخر؟ .....وهل هو له علاقه بها؟
.....أو بهما!!!!!!!!!!!!!!!!.
كل هذه الاسئله محتاجه الى أجابات من المتهم ألاولى
فى القضيه.....كلير غبريال
فكل الشهود أجمعوا ان كلير بباوى قد تواجدت عند القتيل
منذ صباح يوم الجريمه وأنها كانت فى
شقته.....و..انها أكثر المترددت عليه فى الفتره
الاخيره قرابه شهرين أو أكثر.....بل انهما
شوهدا معا فى أماكن عامه كثيره.....وهناك شهود
كثيره أجمعوا على ذلك.....انه من المؤكد ان
هناك علاقه غراميه تجمع كليربباوى بفاروق
الشوربجى.....ان بصمات كلير فى كل مكان
فى شقه القتيل.....بعضها قديمه جدا وبعضها
حديث جدا.....
قطع هذا الهدوء والصمت صوت كبير المحققين جوفانى وهو
يوجه حديثه الى كلير وألان يا عزيزتى .....اترك لك الحريه
لتروى قصتك كما تشأين وأختارى الأسلوب المناسب لك
لتعبرى عن ألاسباب الحقيقيه والدافع لأرتكاب الجريمه
وسوف أستمع لكى ولن اعلق.....حتى
تنتهى تماما من قصتك.....وثقى انك تساعدى
العداله وأن الله سوف يقف معك .....وأنا سوف
أكون فى صفك وسوف أدعمك للنهايه.....

ردت كلير بصوت خافت ماذا تريد أن أقول؟
.....أنا لم أقتل فاروق.....ولا ساعدت
فى قتله.....ولاأعرف من

قتله.....ضحك جوفانى بصوت مرتفع
وقال.....حبيبتى.....لأينفع هذا
الاسلوب معى.....أنا أحاول بكل الطرق أن
أساعدك وأمهد لك الطريق.....أنا أعرف
الأعترافات فى البدايه تكون فى منتهى الصعوبه أمام
صاحبها.....أنا اتذكر عندما كنت شاب
مراهق ومارست الجنس مع جارتى لأول مره ذهبت
الكنيسه لأعترف .....وامام الكاهن خجلت وخوفت
ان أعترف.....بل وهربت من الاعتراف رغم محاوله
الكاهن الطيب أن يساعدنى على
الأعتراف.....ولكن بعد ذلك
عزيزتى.....كنت أتلو بأعترافاتى المخجله بلا
حياء أو خجل.....ثم ضحك جوفانى
وقال.....بل الكاهن هو الذى كان يخجل
.....وليس انا .....عزيزتى نحن فى كثير
من الأحيان نكون مسيرين وليس مخيرين .....نرتكب
أشياء نعتقد فى حينه هى الفعل الصحيح وليس أمامنا خيار
أخر.....والعداله دائما تضع الأسباب والظروف
والدافع فى حساباتها وتكون رحيمه ومتسامحه جدا مع
المتهم فى هذه الحالات.....وتراعى كل صغيره
وكبيره فى ملابسات
الحادث.....عزيزتى فلا نعتبر ما
حدث جريمه ولكن حادث وقع وكل الحوادث تقع بدون سبب
مفهوم أو مقنع.....فقط تحدثى معى كصديق
وأن تروى قصتك.....فلنبدأ .....كيف
تعرفتى على رجل الاعمال اللبنانى فاروق
الشوربجى؟؟.....قفزت كلير من
على مقعدها وصرخت فى
المحقق.....سيدى انا لن أتكلم ألا امام

محاميه.....وأنا لم أقتل
فاروق.....وانا لاأعرف من
قتله.....هذه هى أجابتى عن
أسئلتك.....فأرجوك دعنى أتصل بمحاميه فى
سويسرا.....رد جوفانى.....هذه
ليست مهمتنا نحن فقط نستطيع أنتداب محامى لكى من
طرفنا.....ثم قال فى حده
.....وفى كلتا الحالات سوف تعترفى
سواء بوجود محامى أو من غير.....انت
ليس مقدره أين انت؟ ولا ما هى التهم الخطيره التى
تنتظرك؟ .....قال هذا وخرج وطلب
أيداعها محبسها.

فى غرفه اخرى جلس المتهم يوسف بباوى فى مكتب
التحقيق وقد وصل محاميه .....الذى تم
أستدعائه من مكتب روما وحضر عدد من مساعدين يوسف
.....وطلب محاميه الافراج الفورى عن
موكله.....وقال انا موكلى لا يعرف المجنى
عليه وليس له أى صله به.....بل ولا يعرف
أين يقطن؟.....ولم يتعرف على صورته ألا من
الصحف التى تابعت الحادث.....وأنه كان فى
زياره عمل الى روما حيث له مكتب دائم
هنا.....وانه أنهى عمله وأتجه الى أثينا
لقضاء وقت للاسترخاء وكان تصاحبه
زوجته.....وانهم لهم شقه فى
روما.....وعندما سأله المحقق عن علاقه
زوجته بالمجنى عليه.....قال انه لايعرف أى

شى عن تلك العلاقه.....وانه مثلكم قراء
هذا فى الصحف.....ولكنه عاد وقال أن زوجته
كانت تزور روما مرات عديده وانها كانت دائما التردد عليها
وانه قد اسس لها شقه هنا فى المدينه الايطاليه لأعجب
زوجته وأرتياحها بقضاء أوقاتها بل حتى شراء ملابسها
ومقتنياتها من روما أو المدن الايطاليه الاخرى.

وبسؤاله عن يوم الحادث .....أجاب
يوسف.....وصحح المحامى
السؤال.....سيدى المحقق أن اليوم الاثنين
الموافق 18 يناير .....هو يوم عادى
بالنسبه لمواكلى.....وليس يوم
حادث.....وهو كان يوم
عمل.....والزياره كانت زياره
عمل.....ورد يوسف وأنا ذهبت الى
البنك فى صباح هذا اليوم.....وهناك
شهود على ذلك لأنى قابلت مندوب شركتى
هناك.....بل وبعض
الأصدقاء.....أستطيع أن أقدم لكم
أسمائهم وعناوينهم للتأكد من صحه
أقوالى.....وعندما سأله المحقق
.....وأين كانت زوجتك؟
.....هل صاحبتك فى زيارتك الى البنك؟
.....رد يوسف
سريعا.....لا هى أتجهت الى بنك
كريدى يونيه الفرنسى.....لتسحب بعض
الأموال من حساباتها فى
البنك.....وقالت لى انها سوف تذهب
للتسوق.....بعد ذلك.

عاد المحقق يسأل يوسف بباوى وأين ذهبت بعد أنتهاء عملك فى البنك.....رد يوسف ذهبت الى السينما.....فقد أتفقت مع زوجتى على أن نتقابل فى الرابعه مساء لنستقل بعد ذلك القطار الى نابولى ومنها نستقل الطائره الى أثينا.....رد المحقق بحده.....وهل جاءت من بازل الى روما ثم الى نابولى ثم الى أثينا.....من أجل الذهاب الى السينما... قال المحقق تلك العباره بحده وبسخريه.....وهو ينظر شاذرا الى يوسف.....الذى هب واقفا وقال أيضا بحده.....أن لاأقبل اى سخريه أو أهانه لى.....ثم أ ردف وقال ولأحظ. أنه حتى الأن مجرد مواطن أجنبى فى بلدكم.....وكل ما تتهمنى به هو مجرد كلام مرسل ليس هناك.....أى أدله عليه.....فعاد المحقق يوجه له السؤال الاكثر أستفزازا؟ .....كيف يا سيدى؟ وأنت رجل الأعمال الشهير.....ولك عيون فى كل مكان بل لك مكتب فى روما.....وهناك عشرات من مساعدينك هنا فى قلب العاصمه الأيطاليه.....ثم صمت قليلا وقال بصوت خافت.....كيف لم يصل لك علاقه زوجتك.....برجال الأعمال اللبنانى.....والتى يعرفها نصف سكان

روما.....ثم قال في سخريه مره أخرى.....أنا أعرف أن الرجال فى الشرق.....يقتلون نسائهم.....فى حاله الخيانه الزوجيه.....بل ويقتلون العشيق أيضا.....ويسمى هناك بغسل العار.....أو القتل للدفاع عن الشرف.

فهل يا سيدى.....؟ جريمتنا من هذا النوع .....أو يمكن أن توصف كذلك.

أنبرى محامى يوسف بالدفاع والرد وقال.....نحن نرفض شكلا أو موضوعا.....تلك الأيحاءات التى يحاول السيد المحقق الصاق التهمه بموكلى.....وكلها أستنتاجات لأأساس لها من الصحه.....فأرجو الأمتناع عن تلك الأسئله وعن هذا الاسلوب الساخر أو التعبيرات التى لأتعبر عن حياديه المحقق.....ثم قال فى حده وأن موكلى سوف يمتنع.....عن الرد على أى أسئله من هذا النوع.

ثم طالب المحامى بالأفراج الفورى عن موكله لعدم ثبوت أى من الأدعاءات أو الشكوك حول تلك الجريمه.

مع ذلك طالب المحقق بأتمرار حبس المتهم لمده القانونيه للحبس الأتياطى.....رغم محاوله المحامى الأفراج مع دفع كفاله.....لكن المحقق قال هذا من أختصاص قاضى

التحقيقات.....الذى سوف تعرض عليه تحقيقات النيايه.....وأيضا تحقيقات
الأنتربول.....وفى أثناء ذلك دخل كبير المحققين جوفانى.....وأطلع على مجرايات التحقق مع يوسف.....ونظر الى يوسف بباوى ولم يعلق بشئ.
.
ثم قال بصوت خافت يبدو أن زوجتك تتهمك بأرتكاب جريمه قتل رجل الاعمال اللبنانىٌ ضد عشيقها.....أنهى عبارته دون النظر الى بباوى.....ثم أنصرف من غرفه التحقيق.

الفصل الثالث عشر

وصلت كلير من محبسها فى مقر النيابه لأستكمال التحقيق معها فى مقتل رجل الأعمال اللبنانى فاروق الشوربجى والتى تشير أصابع الأتهام ألى كلا من الزوجين المصريين كلير بباوى وزوجها يوسف بباوى بشتراكهما معا فى قتل المجنى عليه أو أرتكاب الجريمه أحدهما منفرداّ.....وهذا ما سوف تكشفه التحقيقات.....هذا هو نص الذى ختم به كبير المحققين جوفانى المحضر السابق للتحقيقات مع المتهمه كلير بباوى.....والذى ضم نص التحقيقات ا لتى تمت مع زوجها رجل الاعمال المصرى يوسف بباوى.

دخلت كلير مكتب كبير المحققين وهى فى غايه الشحوب وألارهاق .....والذى يبدو من وجهها عدم تذوقها طعم النوم لفتره طويله.....ويبدو السواد من أسفل عينيها وضاع معهما الجمال والسحر وبقايه الوان مستحضرات التجميل التى تبعثرت على صفحات وجهها الجميل.....وكانت لازالت ترتدى معطفها الثمين من الفرو.....ورغم ذلك كانت ترتجف من برودة الجو.....وجلست على مقعد أمام مكتب كبير المحققين.....الذى أستفسر عن صحتها .....وسألها اذا كانت فى حاجه الى

فنجان من القهوه أو الشاى الدافئ يساعدها على الشعور بالدفء.....فأشارت بالموافقه وطلبت أيضا أن تدخن سيجاره ولم يمانع كبير المحققين..... ولم أطمئن انها فى حاله أفضل.....عاد وسألها هل ممكن أستئناف التحقيقات؟.....فأجابت انها لها عده طلبات.....أولا تمكينها من ألاتصال بوالدها فى مصر ودعوته للحضور اليها.....ثانيا.....تمكينها من ألاتصال بمحاميها فى سويسرا..... تمكينها للأتصال بأولادها فى سويسرا.....نظر لها كبير المحقيين بعطف وقال سيدتى.....سوف أحقق لك بعض رغباتك وطلباتك.....فقط تعاونى معنا فى التحقيقات.....هذا لصالحك.....ثم أمر بتوصيل الخط الدولى بالهاتف الذى أمام مكتبه.....وقال فلنبدأ أولا بألاتصال بوالدك فى مصر وطلب منها الرقم.....وجاء صوت أمها (ستيلا تشيكوف) الأنجليزيه الجنسيه.....وظلا الأثنان يبكيان فى الهاتف بصوت مسموع ويبدو أن الأب (مراد غبريال) قد سحب سماعه الهاتف من زوجته.....وخاطب أبنته وهو يقول أطمئنى يا حبيبتى.....سوف أحضر لك

غدا.....وسوف أستقل الطائره الى روما وأصلها فى الثانيه ظهراً.....أطمأنى..... والله يساعدك ومعك ونحن أنا وأمك نبتهل للسيده العذراء لتصلى من أجلك. ثم أنهى المكالمه.

ظلت كلير تبكى بحرقه والمحقق صامت لأيريد أن يقاطع حزنها وألمها بعد مكالمتها مع والديها.....ثم طلب رقم أسره يوسف بباوى فى سويسرا حيث يقيم أبنائها ويتولى والدى يوسف رعايتهما.....وكانت الدموع بل الصراخ المتبادل بين الأم والأبناء.....بل أن كبير المحققيين تأثر من الموقف .....وخرج خارج الغرفه وترك كلير مع أبنائها.....ولكن يبدو أن هناك من أغلق الخط من جانب أسره بباوى

ظلت كلير منكفئه على المنضده التى أمامها وهى تبكى بصوت خافت ودموعها تنساب على وجهها الجميل وتتجمع قطراتها عند جدار ذقنها وتنهمر القطرات الى أسفل حتى أنها بللت جزء من المنضده التى أمامها.

عاد كبير المحققيين وقال.....أعطينى رقم محاميكى فى سويسرا للأتصال به.....حاول الأتصال عده مرات ولم يتستجيب للمحاولات المتكرره.....وأخير جاءت

الأجابه من احدى المساعدات لتخبر كبير المحققين بأن المحامى خارج البلاد فى زياره مع أسرته بالولايات المتحده وأنه لن يعود ألا بعد شهر.....أصاب رد مساعده المحامى ألأحباط واليأس...لكلير فرحت تدق المنضده التى أمامها بعنف.....لكن كبير المحققين قال عموما سوف نستدعى لكى محامى منتدب من طرفنا .....ولكنها فجأه تذكرت المحامى الذى طردته من الغرفه (كارلو بوتشى).....فأبتسمت لأول مره منذ القبض عليها.....وتذكرت حركاته وتدخله السافر فى قضيتها والدفاع عنها.....ونصيحته لها بعدم الأدلاء باى أقول أما م النيابه.....صاحت كلير فى حده.....أنا أريد المحامى كارلو بوتشى.....هو سبق عرض على الدفاع عنى.....نظر كبير المحققين لكلير فى ضيق لأنه يعرف هذا المحامى جيداّ ويعرف أنه مراوغ لعين.....لن يستطيع معه أن يحصل من كلير على ما يريد.....بل أنه لأ يرتاح أبدا لوجوده.....فحاول أن يثنيها عنه لكن كلير تمسكت به.

وصل المحامى كارلو بوتشى والسعاده تغمره لأن المتهمه التى أختارها ورفضته عادت لتطلبه بصفه

شخصيه.....وهو يعرف أن كبير المحققين لأيحبه ولأ يفضل وجوده فى هذه القضيه.

طلب كارلو الأنفراد بموكلته لمدة ساعه وحاول كبير المحققين أن يقصر المده الى نصف ساعه لكن كارلو أصر على ساعه.....وأنفرد كارلو بكلير وقال لها سيدتى.....ثقى بى تماما.....سوف أحارب من أجلك.....ومعا سوف ندخل معركتنا.....وفى أخر الامر .....سننتصر.....وضغط على يديها بل عصرهما بقوه.....ومنذ تلك اللحظه.....شعرت كلير بالقوه وأنها سوف تخرج من هذه المعركه منتصر مع هذا الرجل.

أستمر اللقاء مع كارلو ساعه من الزمن روت كلير قصتها منذ أن وعت على الدنيا فى لندن الى عودتها الى الأسكندريه ولقاءها بالملك الشاب فاروق...وأسرته.....فى قصر المنتزه مع والدها المهندس مراد .....ثم فى مدرستها الانجليزيه فى الأسكندريه وأصدقائها هناك.....ثم تعرفها على الشاب يوسف بباوى.....أبن رجال الأعمال الشهير(بباوى) من أكبر تجار الأقطان بين مصر والسودان.....ثم زوجها من يوسف بباوى وحضور الملك فاروق زواجها.....ثم

حياتها مع يوسف والتى أنقلبت من هناء وسعاده الى عذاب وجحيم وخيانه .....وقالت أن رائحه النساء اللأتى عاشرهم زوجها تغطى جميع ملابسه وثيابه الخارجيه وكذا الداخليه.....بل وأكتشافها خيانته لها مع المربيه السويسريه التى كانت تشرف على أبنائها.....بل أنه عاشرها فى غرفتها وعلى وسادتها وفراشها فى شقتهم فى روما.....وقالت كلير تصف تلك الواقعه بأنها لم تشعر بألم أو أهانه فى حياتها مثل هذا اليوم.....وتحدثت عن علاقتها بفاروق الشوربجى.....وباحت له بكل تفاصيل تلك العلاقه بلا خجل.....أو محاوله أخفاء أجزاء من تلك العلاقه.....ثم تحدثت عن التهديد القذر من جانب فاروق ومحاوله أبترازها والحصول على أموالها بل انه هدد بأبتزاز زوجها ايضا.....ثم تكلمت عن اعترافها الى زوجها بخيانتها له مع فاروق.....بل كشفت له على نيتها للتخلص منه.....أو عليه هو العمل على ذلك.

ثم صرحت له بما حدث بالتفصيل منذ أستقلا الطائره من لوزان الى روما .....وقضاء يوم فى روما .....ثم أستقلا القطار الى نابولى ومنه الى أثينا.....حتى القبض عليهم هناك.

خلال ذلك الوقت ظل كارلو صامت ومستمع جيدا لكل كلمه تقولها أو أعتراف تصرح به.....ولم يحاول أن يقاطعها أو يتدخل أو يعلق على حديثها.....بل تركها تغوص فى أعماق نفسها.....وتكشف عن كل خبايها.....حتى أنتهت من حديثها.....وشعر أنها قد هدأت وأرتاحت كأنها تكفر عن ذنوبها.....وتعترف عن خطاياها.....أمام القس أو الخورى أو الكاهن.....أو الشيخ الجليل.....وربت بعد ذلك على كتفيها بل قام من مقعده وحضنها بقوه وحنان.....وقال وهو يربت على خصلات شعرها.....ثقى بى.....!!!!!!!!!!!

دخلا بعد ذلك كلا من المتهمه كلير بباوى ومحاميها كارلو بوتشى الى مكتب كبير المحققين جوفانى ولكن الأوضاع تغيرت فالثقه عادت الى كلير فجلست ووضعت ساق على الأخرى وأشعلت سيجار قدمها لها محاميها دون طلب أو أستئذان من كبير المحققين.....وأيضا تغير الوضع بالنسبه الى المحقق جوفانى فبعد نظرات العطف والشفقه الى المتهمه كلير تحولت الى تحدى ورغبه فى كسب المعركه مع هذا المحامى.....المغرور سأل جوفانى كلير عن أسمها مره .....

أخرى بالكامل.....فأجابته
كلير.....أسمى كلير مراد
غبريال.....أضاف المحقق
.....وقال.....هل انت مولوده فى
مصر.....؟.....ردت كلير.....لاأنا
موليد لندن.....وسبق أن قلت لك أن ولدتى
أنجليزيه.....وأبى مصرى.....رد
جوفانى بسرعه وهل هو من ..... صعيد
مصر؟.....ردت كلير
.....نعم.....ثم سألها بخبث
وبصوت خافت.....هل
زوجك.....يوسف بباوى؟.....أيضا
من صعيد مصر.....هب محامى كلير واقفا
معترضا على السؤال.....هل هذى
الاسئله فى جوهر القضيه.....!!!؟ ثم
أكمل حديثه.....لاأعتقد ..... بل
أعرف ماذا تقصد من هذا
السؤال.....أجاب من حقى أن
أسال المتهمه أى سؤال قد يصل بى الى
الحقيقه.....التى أنشدها وتنشدها
العداله.....وأعتقد أيضا أنك
تنشدها.....! .....هز المحامى رأسه
بالموافقه.....ثم نظر الى كلير لتجيب على
سؤال المحقق.....التى ردت وقالت
عائله زوجى من أصول.....
سودانيه.....لكنهم مقيمون فى مصر من زمن

طويل.....علق المحقق
.....أعرف من خلال زيارتى فى مصر
وما قراءته عنها .....أن المصريين مهتمون
جدا بشرف المراه وأعتقد أن السودانيين
أيضا.....ثم أضاف .....ومستعدون
للقتل من أجل أزاله العار من وجهه
نظرهم.....وأنهم يذبحون المراه التى
تفرط فى شرفها.....وكذا ينكلون
بالعشيق.....وهذا ما حدت لفاروق
الشوربجى.....تماما.....أفرغ أربعه
طلقات فى صدره.....وشوه وجهه بالماده
الحارقه.....قتل مع تنكيل وتشويه
للضحيه.....أنه غسل
للعار.....ثم نظر الى كلير فى نحدى
وقال .....أليس كذلك
سيدتى.....!!!!!!
هب المحامى كارلو ودق بكلتا يديه على مكتب
المحقق وقال.....هذا أنتهاك لكل
حقوق المتهم وليس تحقيق.....نحن
فى بلد حر سيدى .....وليس دوله من
العالم الثالث.....أنت تريد أن تلصق تهمه
القتل ألى المتهمه.....بدون أى
دليل.....وتحاول أن تصيغ الجريمه كما تريد
أنت.....وهذا ليس من العداله فى
شئ.....وأنا أرفض كل هذه النوعيه من
الأسئله.....وأذا أستمر الوضع

هكذا.....سوف أتجه من هنا مباشرة
الى النائب العام.....موكلتى ليست
متهمه ولم تقتل أحد.....وليس هناك أى
دليل لديك أو لدى الشرطه على ذلك.
أنهى المحامى كارلو حديثه الغاضب.....مما
جعل كبير المحققين يعتذر وبشده.....وقال
.....تقبلوا أعتذارى.....أنا لم أقصد
ذلك .....أنا اتكلم عن عادات دول
الشرق.....ولم أذكر مدام بباوى
بالأسم.....بل حتى لم أذكر زوجها
.....يوسف بباوى رد المحامى بحده
.....مره أخرى لن نقبل أى أسئله تلمحيه
متعلقه بتوجيه تهمه القتل.....هز
المحقق رأسه بالموافقه.....

بينما نظرت له كلير بأعجاب شديد وثقه لاحدود لها
فى شخصه.....وأستأنف المحقق أسئلته عن
سنها.....فأجابت .....أنا في الثامنه
وعشرون.....رد المحقق يعنى أنت أكبر
.....من المجنى عليه.....مره
أخرى أعترض محامى كلير.....سؤال
ليس فى محله.....ماذا تقصد ؟ من
سؤالك.....أكبر أو أصغر.....ليس
له علاقه بموضوع التحقيقات.....وهنا وقف
كبير المحققين وقال فى عنف .....سيد
بوتشى.....كفى .....دعنى أوجه

أسألتى بالطريقه التى انا أراها.....ولأ تتدخل فى عملى.....ولو أستمرينا هكذا لن ننهى التحقيق مع المتهمه.....وسوف تظل قيد الاعتقال.....لحين الانتهاء الكامل من التحقيقات.....لذا الرجاء عدم المقاطعه.....ثم نظر الى المتهمه(كلير) وقال.....هذا فى صالح المتهمه وصالح التحقيقات.

عاد كارلو الى مقعده وترك كبير المحققين يكمل التحقيق مع موكلته.....

سألها كبير المحققين عن علاقتها بفاروق الشوربجى.....صمتت كلير فتره وتذكرت تعليمات المحامى.....وردت بهدوء وقالت.....مجرد صديق.....نظر لها المحامى كارلو بأعجاب على هدوءها وطريقه أجابتها.....وعاد المحقق بكرر السؤال ولكن بصيغه أخرى.....أنا أقصد العلاقه بينكم.....ردت كلير بهدوء مره أخرى.....مجرد صديق تعرفت عليه هنا فى روما من خلال صديقه لى وهو كان صديق مشترك بيننا.....لكن كبير المحققين قاطعها وقال.....ولكنك كنت تزورينه فى

منزله.....وتقضين وقت طويل معه
منفرده.....نظرت كلير له بتحدى
.....نعم ولكنى مصره على أن العلاقه بيننا
مجرد صداقه.....لاأكثر
ولاأقل.....ثم قالت أليس لك أصدقاء من
النساء سيدى؟.

لماذا جاءتى أنت وزوجك الى روما قبل مقتل المجنى
عليه بيوم ؟.....ولماذا زورتى القتيل يوم
مقتله؟.....وقضيتى وقت طويل
معه.....ثم غادرتى بعد ذلك منزله وغادرتى
روما الى نابولى فى نفس اليوم.....ومنها
الى خارج البلاد.....الى أثينا.
سيدتى أرجو توضيح كل
هذا.....لايمكن تكون الصدفه
وحدها.....هى التى تجمع كل هذا.
هنا وقف كارلو مره أخرى سيدى.....ليس
هناك صدفه أو غيره.....فقد وصل ألى
مطار روما يوم 17 يناير أكثر من عشرة الف شخصاّ
أقدموا بالطائره من مختلف بلدان
العالم.....أنا أطلعت بنفسى على
كشوف القادمون من المطار.....ومنها
كلا من كلير وزوجها.....هل من الصدفه
قدوم عشرة الف راكب من مختلف بلدان العالم قبل
مقتل المدعو فاروق الشوربجى؟.....ثم
أكمل حديثه بالسخربه وقال يوم 18 يناير سافر على

القطار المتجه الى نابولى والقادم من روما أكثر من ثمانمئه مسافر ومن ضمنهم كلير وزوجها.....هل هذا من الصدف.....أن يغادر روما ثمانمئه مسافر الى نابولى.....وفى نفس اليوم غادر أكثر من ثلاثمئه راكب من نابولى الى أثينا.....ولاأعتقد انها كانت صدفه أو حتى تعمد أن يسافر كل هذا العدد الى أثينا.....حتى لايثيرو ا الشبهات فى مقتل المدعو فاروق الشوربجى.

نظر كبير المحققين بغيض وحقد لمرافعه وتفسيرات محامى كلير .....وطريقته فى السخريه من سؤاله.....وقال وهو يعض على لسانه.....سيدى أرجو عدم المقاطعه مره أخرى.....أنا لن أستأنف التحقق مع المتهمه بهذه الطريقه.....رد كارلو .....سيدى السيد جوفانى أنا أكن لك كل الأحترام.....ولكن أسئلتك تثير الريبه وما هو المقصود منها؟

وهنا طلب أنهاء التحقيق وأمر بأيداع المتهمه الحبس الاحتياطى .....لحين أستكمال باقى التحقيق معها.

أستكمال التحقيقات مع يوسف بباوى

بدأت التحقيقات مع رجل الأعمال المصري الجنسيه
والمقيم فى سويسرا وهذه المره كان كبير المحققين
(جوفانى) هو الذى يباشر التحقيق
بنفسه.....فبعد دخول المحامى الشهير
كارلو بوتشى طرف فى الدفاع عن
كلير.....وجد كبير المحققين نفسه في تحد
مع هذا المحامى المغرور وأصبح عليه أن يقع بأحدى
المتهمين سواء كلير .....أو زوجها
يوسف.....أو الاثنين
معا.....!!!!

جلس يوسف بثقه كعادته وبجوره جلس محاميه وكانا
يتسمران فى صوت خافت.....وبمجرد دخول
جوفانى الغرفه توقفا عن
الحديث.....وحيي المحقق كلا من المتهم
يوسف ومحاميه.....ثم خاطب يوسف
وقال.....فى الحقيقه أنا أريد أن أنهى..
هذا التحقيق سريعا.....فأرجو مساعدتى
على ذلك.....ثم نظر الى يوسف بعمق

وقال.....كل ماأريده هو أجابات منطقيه ومقنعه لأسئلتى.....وخاصه أن زوجتك تحاول أن تراوغ وتحاول .....أثبات نفى التهمه عنها.....وتلمح الى وجود قاتل أخر.....ثم نظر له بنظره ذات معنى.....قاطعه محامى يوسف وقال .....سيدى دعنا من زوجته ألان.....وركز فى التهم التى من أجلها ثم القبض على موكلى.....أذا كانت هناك تهم.....فأرجو توضيحها حتى نرد عليها.....وأذا كان مجرد أشتباه.....أو أستنتاج.....ليس ألا .....فأرجو الافراج عن موكلى بضمان مركزه الاجتماعى والمالى فهو رجل أعمال مشهور وموثوق به.....ويمكن أستدعائه فى أى وقت ولاخوف أو قلق من هروبه وعدم أمتثاله أمام العداله.....رد جوفانى بهدوء.....سوف نرى.....ومره أخرى أرجو المساعده.

هل ممكن أن أعرف أسم المتهم بالكامل؟.....رد المحامى تقصد المشتبه به.....وليس المتهم.....ضحك جوفانى بسخريه قائلا.....الأثنان سيان فلنبدأ أفضل من تلك الملاحظات.....وأنا قلت أرجو المساعده وليس المقاطعه.....!!!!

رد يوسف أسمى يوسف بباوى أمين
.....ولى.....الجنسيه مصرى
جذور سودانيه.....عاد جوفانى وسأله وكم
عمرك؟.....رد يوسف انا فى
السادسه والثلاثون من
عمرى.....عاد وسأله
جوفانى.....هل أقمت فى مصر مده
طويله من حياتك؟.....رد نعم حتى بلغت
الرابعه وعشرون من عمرى وتزوجت وغادرت مصر
الى فرنسا ومنها الى سويسرا.....رد
جوفانى يبدو أنك من أهل صعيد مصر.....ثم
أضاف أعرف من زياراتى الى مصر.....أنهم
مثل أهل صقليه.....يغالون فى محاسبه
سلوكيات المراه.....ويعتبرون أن الشرف هو
محافظه الفتاه والمراه.....عن جسدها
لزوجها.....وأذا فعلت أو فرطت فى
جسدها.....يكون
عقابها.....القتل .....وغالبا يكون الذبح
مثل الشاه.....وكذا
عشيقها.....يتم قتله والتنكيل
به.....هب محامى يوسف من مقعده ثائراً
وقال.....ما هذا ؟ هل هو درس فى
التاريخ!!!؟ .....أو فى الجغرافيا!!.....أم
فى الحضارات وعادات الشعوب!!!

ماذا تريد أن تقول؟ رد يوسف.....أنا أعرف فان السيد جوفانى يلمح أو يشير.....الى انى قتلت المدعو فاروق الشوربجى.....دفاعا عن الشرف مثل اهل صعيد مصر .....أو أهل صقليه.....وأنى قد قتلته ومثلت بجثته.....الموضوع وأضح ولأ يحتاج.....ذكاء.....عموما أجابتى .....أنا لم أكن أعرف أن المدعو على علاقه بزوجتى.....ولأ أعرفه من قبل.....وأذا كان فعلا على علاقه غراميه بزوجتى.....فالحل الأسهل بالنسبه لرجل أعمال مثلى.....هو الطلاق وأبعادها من حياتى.....وأستطيع أن أعوضها بعشرات من النساء.....فالنساء مثل المنديل الورقيه.....أستعملهم مره ثم القى بهم فى أقرب صندوق للقمامه.....أنا ياسيدى رجل أعمال.....لاعواطف عندى فهى ترف وبذخ.....تؤدى الى الهلاك لو ركنت اليها.

رد جوفانى اذا أريد الاجابه مع التفسير لاسئلتى.....كيف تفسر قدومك قبل مقتل المجنى عليه فاروق الشوربجى ؟ قبل مقتله بيوم أنت وزوجتك.

لماذا مكثت يوم واحد ؟ وهو اليوم التالى لك فى روما وغادرتها الى نابولى فى نفس تاريخ قتل المجنى

عليه ومنها ألى خارج البلاد ألى
أثينا؟.....والأهم من ذلك الوقت الذى قضيته
يوم 18 يناير منذ الصباح.....فقد قلت فى
التحقيقات أنك ذهبت الى البنك .....للعمل
وقابلت أصدقاء لك هناك وكان معك
مساعدك.....يعنى أنت محصن
نفسك بالشهود.....ولكن هناك وقت
ساقط وغير معلوم لدينا ولم تستطيع أثباته وهو من
الثانيه عشر ظهرا حتى
الثالثه.....تقول أنك ذهبت الى
السينما.....ضحك يوسف نعم ذهبت
الى السينما .....هل هى
تهمه.....؟
.....وهل يجب أحضار شهود معى الى السينما؟ .

رد جوفانى ليس مطلوب.....ولكنها تثير
علامات أستفهام وشكوك.....أى
محقق.....ثلاثة ساعات
كامله.....بلا شهود أو ملامح أو
وضوح.....ممكن فيها أن تدمر العالم وتقتل
فيها الرئيس الأمريكى.....وتصنع فيها
ماشأت.
أرجو المساعده فى فك طلاسم تلك الساعات
الحاسمه.....تذكر أى شئ.....عن
تلك الفتره.....سوف أحاول أن
أساعدك.....فنقول مثلاّ على سبيل

المثال.....أنك شعرت بضيق شديد ورغبه عارمه للأنتقام من الشخص الذى أنتهك.....شرف زوجتك.....وبدون شعور أو وعى أستقليت سياره أجره.....وتوجهت الى أقرب صيدليه وقمت بشراء.....ماده حارقه.....مجرد زجاجه صغيره.....وأنت تضع مسدسك فى ملابسك لايفرقك.....وأتجهت الى منزل المجنى عليه.....وطرقت الباب وبمجرد ان قام المجنى عليه بفتح الباب قذفته بالماده الحارقه حتى تشل حركته.....ثم أفرغت رصاص مسدسك فى جسده .....وتركته جثه هامده .....وبعثرت أثاث المنزل والغرف لتصنع معركه وهميه وكأن هناك معركه دارت بين الشخص المقتحم والمجنى عليه

أنهى جوفانى حديثه وعاد الى مكتبه وهو يدون بقلمه بعض الملاحظات على الأوراق التى أمامه.....بينما صفق محامى يوسف وهو يردد

بأعجاب.....برافو.....برافو.....برافو.....

.....انك يا سيدى مخرج عظيم لأفلام الجريمه..... أنت ياسيدى تصنع فيلم للمخرج الشهير (الفريد هتشكوك) فالحبكه وأضحه فى هذا الفيلم.....قال هذا ثم صمت ونظر الى موكله الذى أعجبه تعليق محاميه.....فأبتسم مؤيد تلك المداعبه.....بينما لم يعلق

جوفانى.....وعاد يكرر سؤاله الى
يوسف.....أين قضيت يا سيدى مدة
ثلاث ساعات من الثانية عشر الى الثلاثه عصر ا يوم
الاثنين 18 يناير ؟ لو أجبت أجابه مقنعه سوف أفرج
عنك فورا.....وأعتبر الأتهام الذى يوجه اليك غير
صحيح وسوف نعتذر لك رسميا عن ماحدث.
أجب يوسف لايوجد عندى غير
ماقلته.....ثم أضاف ولو ثبت أن
زوجتى كانت تخونى مع هذا المدعو (فاروق
الشوربجى) .....فأنا سوف أتخذ اجراءات
الطلاق والأنفصال عنها.....هذا هو كل الأمر
ببساطه.....ثم أضاف انتم
تقولون.....أن زوجتى قد قضت وقت مع
المدعو فاروق الشوربجى.....فلماذا لاتكون
هى الفاعله لهذه الجريمه؟.

رغم ذلك ومطالبه محامى يوسف بالأفراج عنه بضمان
أقامته وخصوصا أنه رجل أعمال شهير
ومعروف.....ألا أن جوفانى أصر على
أستمرار حبس (يوسف بباوى).

الفصل الرابع عشر

وصل المهندس(مراد غبريال) والد المتهمه(كلير بباوى) الى السجن المركزى بروما حيث تم أيداع المتهمه لحين أنتهاء التحقيقات معها بناء على قرار النيابه وكان المهندس مراد قد وصل الى العاصمه روما قادما من القاهره وقضى ليلته فى أحدى الفنادق القريبه من مكتب التحقيقات وتوجه فى الصباح الباكر للحصول على تصريح بزياره أبنته فى سجنها.....وكان المحامى كارلو فى أستقباله فى مطار روما بناء على محادثه هاتفيه من والد كلير يخبره بوصوله الى روما.

ظل المهندس مراد يبكى بحرقه.....فى ظل تماسك أبنته.....وأيضا محاميها.....والذى ربت على كتفه وقال.....با عمى لاتخف أبنتك فى رعايتى.....وحمايتى.....وسوف أحارب من أجلها.....ضع ثقتك فى الله.....وفى.....وسوف نخرج من هنا مرفوعين الرأس .....ومنتصرين.

بعد أنتهاء زياره ألاب(مراد غبريال) الى
أبنته.....ووعد بزيارتها
غدا.....وقد طلبت منه بعض الملابس
وأدوات المكياج الخاصه بها وملابس دخليه
ومناشف.....وسمح لها براديو
صغير.....وقالت أنها فى منزلها
بروما.....لكن المحامى كارلو
قال.....سوف أشترى لكى كل ما
تحتاجينه.....لان منزلك تم التحفظ عليه من
قبل الشرطه لدواعى التحقيق.

أنهى الاب مراد زيارته الى أبنته فى سجنها فى روما
ومكث أسبوعين كاملين.....وقال لها
انه سوف يعود الى مصر حيث أن زوجته بمفردها
هناك وسوف يحاول أن يأتى بها معه المره القادمه
وتابع من المحامي كارلو كل خطوات التحقيق وخططه
فى الدفاع عن أبنته.....ومره أخرى أكد
المحامى انه سوف يقف مع أبنته حتى
النهايه.....ولم يحاول الاب السؤال عن
زوج أبنته(يوسف بباوى) ووضعه فى القضيه لانه فقد
الثقه فيه منذ زمن طويل.....وما سمعه
من أبنته عن الحياه التى يعيشها والاستهتار

والعلاقات النسائيه المتعدده التى أنغمس فيها حتى النهايه.....والمعامله السيئه التى كان يعامل بها زوجته .....من أهمال.....وعدم أكتراث بها.....ودون أحترام لمشاعرها.....أو أدميتها.

خطه الدفاع الجهنميه

أنفرد المحامى كارلو بموكلته (كلير بباوى) فى محبسها فى السجن المركزى.....فى بدايه اللقاء جلس صامتا .....ثم سألها بعد ذلك عن صحتها وأحوالها.....ثم نظر لها يتأمل وجهها الذى مال الى الشحوب وجسدها الرائع الذى نقص وزنه بشكل ملفت للنظر.....لعدم أنتظامها فى الاكل أو النوم.....ثم قال بصوت هامس .....كلير سوف نحرج من هنا.....فقط عليك التركيز فى كل كلمه أذكرها لكى .....وتحفظيها عن ظهر قلب.....بل تعيدى تكررها عندما تنفردى بنفسك.

نظرت له كلير فى تعجب.....!!! ثم
سألته.....هل سوف اقول للمحكمه شئ
غير الذى أتفقنا عليه؟؟؟؟.....
رد المحامى
.....نعم.....سوف نغير
ونضيف فى بعض
أقوالك.....المطلوب
فقط.....أن تثقى بى
ولاتخافى.....وأن تعودى للثقه
بنفسك.....وتكونى قويه.....ولا
تخشى شيئا.....وسوف ننتصر.

بدأ كارلو يتحدث لها عن خطته.....بهدوء
وبطريقه تراعى الترتيب فى
الخطوات.....وكان بعيد كل جمله أو
عباره.....ويطلب من كلير الاستفسار عن
أى شئ غير واضح.....ويعيد
صياغته.....وعندما كانت تسأل.....كان
يصمت حتى تنتهى تماما.....ويجب عن
أسئلتها وأستفسارتها.....بدقه
وبالتفاصيل.وبعد الانتهاء من شرح خطته.....قال
لابد من موافقه زوجك ومحاميه على
الخطه.....ولو رفض سوف نتبع أسلوب
جديد معه.....لان ما نحمله يكفى لادانته

والزج به فى السجن مدى الحياه.....ولكن ليس من المصلحه.....أو بمعنى أخر ليس من مصلحتك الايقاع به.....ألا أذا أجبرنا على ذلك.

لقاء مع محامى يوسف بباوى

توجه المحامى(كارلو بوتشى) لمقابله محامى يوسف بباوى فى مكان أقامته بأحدى فنادق روما وهو محامى أيطالى ويعمل فى مكتب يوسف بسويسرا.....وله عده مساعدين وأسمه (الكسندروا فلييني) .....وكارلو يعرفه جديدا ويعرف أنه سوف يتفهم خطته ويتجاوب معها.....ولكن المشكله فى يوسف هو كم عرف عنه رجل صعب المراس حاد المزاج سريع الغضب.....متكبر بل نقول انه مغرور..... ولذا كان هناك نوع من القلق والترقب لدى كارلو .....ويمجرد دخوله لبهو الفندق الفخم توجه الى موظف الاستقبال وطلب مقابله المحامى (الكسندروا) .....والذى عندما علم بقدوم كارلو نزل من غرفته مسرعا وذهب مباشرة حيث يجلس كارلو ورحب به بشده وجلسا الاثنان منفردان

فى أحدى أركان البار وطلب
الكسندروا.....زجاجه من النبيذ الفاخر
.....ترحيبا بضيفه.

وأمتد حديثهم لآكثر من ثلاثه ساعات وأنتقلوا خلالها
الى المطعم لتناول العشاء .....وأنهوا
على زجاجه نبيذ أخرى.....حتى أن كارلو
شعر بعدم أتزان لكثره أحتساء
النبيذ.....وطلب بعدها
الانصراف.....وقد أكد المحامى الكسندروا
بأنه يوافق تمام كارلو على خطته
.....وأنه سوف يحاول أقناع موكله بها
رغم صعوبه الموقف.....ولكنه أكد فى
نفس الوقت رفضه صيغه التهديد التى ذكرها
المحامى كارلو فى حاله رفض خطته من جانب يوسف
بباوى.....وقال فى حده يوسف
لايقبل هذا الاسلوب .....ويرفض التهديد وكذا
انا.....ولكنه عاد سوف نحاول أن نقنعه
بصوره أفضل.....وأترك هذا لى.

أنصرف كارلو وهو وأثق أنه أستطاع.....أيصال
خطته العبقريه الى محامى يوسف.....وأنه
الاخير سوف يحاول بكل الطرق.....أقناع
يوسف بالخطه.

الفصل الخامس عشر

تقدم المحامى كارلو بوتشى وكيلا عن المتهمه كلير غبريال بطلب للنائب العام بستعداد المتهمه بتقديم أقوال جديده تفيد القضيه وتساعد العداله على الوصول للحقيقه المنشوده والتعرف على الجناه فى قضيه مقتل المليونير اللبنانى(فاروق الشوربجى).

وبالفعل مثلت كلير أمام قاضى التحقيقات ومعها المحامى كارلو بوتشى.

فى بدايه الجلسه طالب القاضى معرفه السبب فى ألادلاء بالمعلومات؟.....وهل هى سوف تدلى بمعلومات جديده؟.....أو العدول عن أقوالها فى التحقيقات السابقه؟

تطوع المحامى كارلو بألايجابه وقال سيدى القاضى.....نحن تقدمنا الى النائب العام بطلب الادلاء بأقوال تفيد القضيه.....أو أستكمال الاقوال.....وليس العدول أو معلومات جديده.....فلنقل هو أستكمال ألاقوال.....لم يعلق القاضى عن ملاحظه

المحامى.....وأشار الى المتهمه
بالتقدم أمام المنصه وألادلاء
بأقولها.....تقدمت كلير وكانت تشعر ببعض
الرعب والهيبه من الموقف.....ولكن المحامى
كارلو شجعها ونظر لها بحب وعطف
شديد.....حتى تستعيد شجاعتها وثقتها
بنفسها.....طلب منها القاضى
التحدث.....وقال أنه لن يسألها ولكن سوف
يترك لها الحديث ولن يقاطعها
.....حتى تنتهى من الادلاء الكامل
من أقوالها.....

بدأت كلير الحديث وقالت أريد فى البدايه أنا أروى
لحضرتكم قصتى من البدايه.....لان هذا هام
جدا فى قضيتى.....ثم أكملت حديثها لان
القاضى وعدها بعدم المقاطعه أو
التعليق.....وقالت.....أنا ولدت فى
لندن من أم أنجليزيه وأب مصرى.....ثم
أضافت أحب أبى المهندس مراد أمى أثناء دراسته
فى لندن وكلل هذا الحب بالزواج وكنت انا ثمره هذا
الحب.....بعد فتره طويل قدمت أنا الى الحياه وكم
كانت فرحه وسعاده.....أبى وأمى بى
وعملت فى ظل رعايتهم لى كملكه
متوجه.....كل الحب .....
.....التدليل.....أخذت كل وقتهم فى الرعايه
وألاهتمام.....وقد أنتقلنا من الاقامه فى

لندن الى الاقامه الدائمه فى
مصر.....وبالتحديد بمدينه
الاسكندريه.....وعمل أبى فى القصور
الملكيه كمهندس للرى.....مما أحتاح لى
مقابله الملك فاروق .....بل وقضيت مع أسرته يوم
كامل.....وكنت لاأتعدى الخامسه من
عمرى.....ثم قابلت جلالته مره أخرى
وأنا قد تجازوت السابعه عشر فى مسابقه لاختيار
ملكه جمال الاسكندريه وقد شجعنى
.....جلالته على ألاشتراك فى
المسابقه.....وقد منحنى
صوته.....وفزت يومها بملكه جمال
الاسكندريه.....وفى هذا اليوم الذى غير
حياتى... وكنت أعتقد أنها الى
ألافضل.....فى هذا اليوم قابلت يوسف
بباوى زوجى الحالى.....وأرتبطنا بعدها
بقصه حب.....أنتهت
بالزواج.....ثم الرحيل الى باريس حيث كان
يكمل دراسته هناك.....ثم قامت الثوره
فى مصر.....وتم طرد الملك
فاروق.....ومطاردة رجال ألاعمال
والمال.....وبالتالى فقد أنتقل للعيش فى
سويسرا كثيرا منهم وكان بباوى بك وعائله يوسف
ضمن هؤلاء .....وأنتقلت انا وزوجى الى
هناك.....ولكنى لم أنعم من هذا اليوم
بالسعاده بل على العكس تمام

أنقلبت حياتى الى.....
الجحيم.....من زوجى
وعائلته.....هو عاش حياة اللهو
.....والخيانه.....وألاستهتار
الزوجيه.....فقد كان يعاشر عشرات بل
قل مئات من النساء.....دون لمراعاه أنه
له زوجه.....أو ابناء فقد انجبت له ولد وبنت
.....هم أجمل ما أحمله
منه.....غير ذلك هو العذاب
وألاهانه.....لى والى أسرتى.....بل
أنه أقام علاقه من المربيه
السويسريه.....على
فراشى.....وخلال ذلك تعرفت على الشاب
اللبنانى فاروق الشوربجى عن طريق
أحدى.....
صديقاتى.....وكانت علاقتنا مجرد
صداقه.....وليست خيانه
زوجيه.....نعم كنت أذهب الى
منزله.....ولكن
كصديقه.....وعرف زوجى تلك
العلاقه.....وصرح لى أنه سوف يقتل
المليونير اللبنانى(فاروق الشوربجي) رغم
تأكيدى له .....أنه علاقه غير
مشينه.....بل قلت له أنا على
أستعداد لان.....أقطع تلك العلاقه
فورا.....وكنت أعتقد أن تهديداته

غير جاده.....وأنها نوع من الحقد
عليه.....أو الغيره خاصه فى مجال
العمل.....وقبل سفرنا الى
أيطاليا.....قال لى اننا سوف نقضى أجازتنا
على شواطئ الجزر اليونانيه.....وأننا سوف
نقضى يوم فى روما .....لانهاء بعض
الاعمال هناك.....وخاصه انه له مكتب فى
روما.....ولم أشك
لحظه.....أنه قد يقدم على قتل فاروق
الشوربجى.....بل حتى ألان أنا غير
متأكده.....أنه هو
الفاعل.....برغم انه كأن مضطرب بعض
الشئ .....عند لقائنا بعد أنتهاء
أعماله.....نعم انا ذهبت الى فاروق فى صباح
هذا اليوم.....وأخبرته انى سوف أنهى
العلاقه معه.....لانها تسبب لى مشاكل مع
زوجى.....ورغم انه غضب
بشده.....وقال لى يوسف هو
يوسف.....لن
يتغير.....يكرهنى ويغير
منى.....منذ الصغر وبدون سبب
واضح.....!!! وكان فى حاله غضب
شديده.....مما دفعنى الى الخروج من
منزله.....تستطيع أن تقول شبه
مطروده.....صمتت كلير فتره من الزمن
لتستجمع قواها.....فقد شعرت بأعياء

شديد من حديثها مع القاضى.....وهى
تروى قصه حياتها التعيسه.....أما
محاميها (كارلو بوتشى).....فقد كان ينظر
لها بأعجاب شديد.....فهى قدمت
شهادتها طبقا للخطه الموضوعه.....بل
أنها زادت فى التفاصيل.....وأتقنت الدور
بصوره بارعه.....نالت أعجاب
محاميها.....وتعاطف قاضى
التحقيقات.....بل كل من كان فى القاعه

طلب القاضى تعليق الشهاده لفتره زمنيه لمدة نصف
ساعه.....حتى تستعيد المتهمه وعيها
وتخرج من حاله الارهاق.....الذى ظهر واضحا
على وجهها.....الذى تصبب بالعرق رغم برودة
الجو.....

وقد أتجه لها محاميها وضغط على يديها التى كانت
بارده مثل قطعه ثلج.....وجلسا فى أحدى
ألاركان من القاعه منفردين.....وطلب لها
قدح من القهوه وزجاجه ماء.....وأشعل لها
سيجاره.....وقال لها
هامسا.....كنت
رائعه.....ليس لى أنا فقط بل.....لكل
من أستمع لشهادتك.....ردت
كليرأنا كنت أتحدث بصدق

شديد.....وكل ما ذكرته هو
الحقيقه.....بالاضافه ما تم الاتفاق عليه
.....رد المحامى كارلو.....إرجو
أنهاء شهادتك.....سريعا وطبقا لما أتفقنا
عليه دون أى اضافات .....أبتسمت
كلير.....وقالت
لاتخاف.....أشعر ببعض الثقه تدب
فى عروقى.....لذا سوف أنهى شهاتى
سريعا.

عادت كلير لاستئناف شهادتها.....وقالت
سيدى القاضى.....أنا لااتهم
أحد.....وبالطبع لاأتهم نفسى بقتل
فاروق الشوربجى.....فلا يوجد سبب
واحد لقتله.....ولا اتهم زوجى
يوسف.....ولاتوجد زوجه محترمه تتهم
أبو أولادها بجريمه قتل.....ولكنى
فقط أذكر ما حدث والامر للعداله
والقضاء.....لان يقول
كلمته.....هناك شئ هام أريد أن أضيفه هو
يوم الحادث 18 يناير.....أحداثه
كالاتى.....أستيقظت انا وزوجى
باكر.....تقريبا فى السابعه
صباحا.....نزلنا الى مطعم
الفندق.....وأحتسيت الشاى مع بعض قطع
البسكويت والحلوى.....وفى الثامنه خرج

زوجى لمقابله بعض الاشخاص ووكيل أعماله ومساعده فى البنك.....وأتفقنا اننا سوف نتقابل فى الثالثه ظهرا.....أنا سوف أذهب ايضا الى البنك.....لاسحب بعض الاموال.....وايضا لى خزانه فى هذا البنك بها مصوغاتى.....سوف أسحب سوار وخاتم من الالماظ سوف أحملهم معي فى رحلتى الى أثينا.....ولم أقل له بالطبع انى ذاهبه الى فاروق.....وبالفعل أتجهت الى البنك.....وحصلت على ماأريد.....ثم توجهت الى منزل فاروق.....وأستقليت سياره أجره الى منزله.....وقد تعرف على سائق هذه السياره.....الذى تقدم من تلقاء نفسه.....للشهاده بأوصافى.....وأنه أوصلنى الى منزل المجنى عليه.....

نظرت كلير الى محاميها.....تحاول أن تستشف منه.....مدى أنطباعه على شهادتها.....وهل هى تمضى فى الطريق الصحيح؟.....أم أنحرفت عنه.....لكنها وجدته فى غايه الغبطه والسعاده ونظر لها ليشجعها.....على المضى فى أقوالها.

أستكملت كلير حديثها وقالت.....مكثت
فى منزل فاروق نصف ساعه.....وخرجت
كما رويت مطروده.....وكان فى حاله غضب
شديد.....وسرت فى طريقى لمده
طويله.....وكنت أبكى من معامله
فاروق لى.....كنت فى حاله يرثى لها
تمنيت العوده الى بلدى مصر .....تمنيت
ان أرتمى فى حضن امى.....وبين سواعد
أبى.....تمنيت ان انام على فرشى فى
منزلنا بالاسكندريه.....وان أحضن وسادتى
الصغيره.....التى كانت
تصاحبنى.....فى كل
أحلامى.....ومنذ طفولتى.....
توقفت كلير قليلا.....ثم بكت
بحرقه.....وقام
محاميها.....يحمل لها المناشف
والمناديل الورقيه.....لتجفف دموعها التى
أنهمرت.....بكثافه.

ولكنها أشارت بأناملها الرقيقه.....وقالت
أعتذر سيدى.....
القاضى.....أرجو تقبل
أعتذرى.....فقد خانتنى.....
دموعى.....
هز القاضى رأسه وقال.....اذا كنت
تحتاجين الى قليل من الراحه أو تأجل الشهاده ليوم

أخر .....ليس لدى
مانع.....لكنها قال
يأصرار.....لا سيدى
القاضى.....ما تبقى من شهادتى قليل
جدا.....سوف أكمل
حديثى.....وانا الان
أفضل.....
أستئنافت كلير حديثها وقالت سرت فتره من
الزمن.....ثم أستقليت سياره أجره الى
وسط المدينه.....وظليت أتجول فى
الاسواق التجاريه.....ودخلت كثير من
المحلات وشاهدت كثير من الملابس
والاحذيه.....والشنط.....انا
مغرمه بالاطلاع على.....أحدث الموديلات
مثل معظم النساء.....ولم أشعر
بالوقت.....حتى قربت الساعه
الثالثه.....أتجهت الى المطعم الذى
أتفقت فيه مع زوجى على اللقاء لاننا سوف نستقل
بعدها القطار الى نابولى.....وعندما
جاء وكان فى حاله أعياء شديد والعرق يتصبب
منه.....وملابسه غير
مهندمه.....وقال لى انه سوف يتجه الى
حمام المطعم.....لأ عادت تنظيم
ملابسه وغسل وجهه .....وازاله العرق منه.
وتناولنا طعام الغداء.....ولم يتكلم يوسف
بل كان شارد.....ثم بعد ذلك توجهنا الى

الفندق.....وجمعنا حقائبنا وأتجهنا الى محطه القطار ومنه الى نابولى.....وفى الطريق صرح لى.....بان حياتنا الزوجه قد أنتهت.....وانه لن يستمر مع زوجه خائنه.....وقال عند وصولنا الى أثنيا.....سوف نتحدث فى هذا...بالتفصيل.....ثم اضاف لن ترى أبنائك بعد اليوم.....وسوف تعودين الى بلدك مصر.

قالت كنت أسمع هذا الحديث ولا أتكلم.....فقط كنت أبكى.....وبعد ذلك توجهنا الى المطار ومنه الى أثينا.....ثم الفندق.....حتى تم القبض علينا هناك من جانب الانتربول.
أنهت كلير حديثها وشهادتها أمام قاضى التحقيقات.
وعادت الى محبسها مره أخرى ومحاميها يرافقها حتى باب السجن.

lo SPECCHIO

ASSASSINO CERCASI

l'Unità

alamy stock photo
E0WTMH
www.alamy.com

الفصل السادس عشر

شهادة يوسف بباوى

طلب محامى يوسف بباوى على عجل الادلاء بشهادته والرد على ماذكرته زوجته(كلير بباوى) حبث تسربت الشهاده التى أدلت بها أمام قاضى التحقيقات.

والتى أتهمت زوجها يوسف صراحا بأنه وراء مقتل فاروق الشوربجى.....وجاءت عناوين الصحف المحليه وبعض الصحف الدوليه بأن زوجها المليونير المصرى يوسف بباوى وراء مقتل عشيقها المليونير اللبنانى فاروق الشوربجى.....!!.

وتم تحديد جلسه عاجله أمام قاضى التحقيقات.....وخاصة بعد الضجه نشرتها الصحف والاعلام الايطالى والعالمى عن هذه الحادثه.....وتباين الاراء بين متعاطف لزوجة المليونير المصرى.....وبين الذى يكيل لها تهم الخيانه والفسق.

وفى صباح اليوم التالى لتقديم طلب ألادلاء بالشهاده وصلا كلا من يوسف بباوى ومحاميه من محبسه بالسجن المركزى وجلسا امام منصة قاضى التحقيقات والذى سبقأت سمع شهادة كلير بباوى

الذى .....وسأله نفس السوال الذى وجهه الى المتهمه.....هل تريد الادلاء بأقوال جديدة تفيد التحقيق؟ أو سوف تغير من أقوالك السابقه فى محضر التحقيقات؟.

رد محامى يوسف وقال سيدى القاضى.....نحن سوف نضيف الى أقوال موكلى.....معلومات جديده.....بالاضافه للرد على ماذكرته زوجته فى التحقيقات.

لم يعلق القاضى ولكنه هز رأسه وأشار بيده الى يوسف للتقدم أمام المنصه للبدء فى الادلاء بشهادته.

بدء سوسف حديثه بثقه غير محدوده.....بتوجيه الشكر للقاضى.....ثم نظر الى محاميه والى الحاضرون فى حركه مسرحيه.....سيدى القاضى الرجل الذى يقف أمامكم رجل اعمال مصرى وهو وأسرته هربوا من مصر بعد أنقلاب الذى قام به الجيش فى مصر وقد هربنا ضمن الاف الاسر المصريه بعد طرد الملك وهناك رجال أعمال ورجال أقتصاد ونبلاء وعائلات كبيره ومشهوره.....والكل توجه الى اوربا وانتشروا فى ايطاليا وسويسرا وانجلتر.....وأسبانيا.....وفرنسا.....وانا وعائلتى أقمنا فى سوبسرا.....وأقمت انا وزوجتى فى لوزان فى مسكن كبير .....محاط بالاشجار.....والزهور ومسبح كبير.....والمنزل مؤسس بكل انواع الرفاهيه.....علاوه على اكثر من ثلاث سيارات من ماركات عالميه من اغلى انواع السيارات وأنجبنا ولد وبنت وهناك مربيه ترعاهما.....وتم

الحاقهما بأرقى المدارس فى سويسرا.....وذهبت انا لادارة اعمالى الممتده عبر أنحاء العالم.....وتركت الحريه لزوجتى فى السفر والتمتع بالحياه.....وتحت تصرفها أموال طائله تنفقها فى شراء ما تريده من مجوهرات وملابس واحذيه ..وحقائب من ارقى بيوت الازياء فى العالم.....ثم صمت .....قليلا وحاول أن يظهر تأثره.....ثم أضاف ولكنها لم تراعى كل هذا.....النعم.....فأنطلقت تجول عواصم العالم.....وتنحرف نحو السقوط بل الى الهاويه.....نحو الخطيئه.....والخيانه.....وتعرفت على هذا الانسان الفاسد.....والمدعو فاروق الشوربجى.....ولم تخشى من اى عواقب.....بل تجاهلت كل هذا من أحل رغبات رخيصه.....حتى اولادها الصغار أهملتهم.....وجاءت لى باكيه تستنجد بى.....وتعترف بخطايها وجرمها.....وخيانتها لى.....وتطلب منى قتل هذا الرجل.....لانه يساومها ويبتزها.....وان تدفع له مائه الف دولار .....أو ينشر صورها عاريه وهى فى أحضانه فى مستنقع الفسق والقذاره.....لم أحتقر انسان فى حياتى مثل هذه الزوجه الخائنه والقذره.....وتمنيت ان تختفى من الحياه.....وأن أ نساها وكذا اولادها.....وقررت ان أطلقها فورا.....وتعود من حيث اتت غير مأسوف عليها.....وقلت لها هذا.....بل قلت هذا السافل سوف يلقى بك فى أول ماجورا .....لانك مثل السيجار يستمتع لها ثم يدوس عليها

بحذائه.....لكنها قالت لى سوف تقتله.....وتنتقم منه.....وتتخلص من أبتزازه.....بل قامت واحضرت مسدسها كنت أهديتها لها فى عيد ميلادها.....للدفاع عن نفسها عندما اشتكت لى فى عدم وجودى فى المنزل بمفردها فترات طويله.

وكنت اعتقد انها غير جاده وانها تهرج ولم اعتقد انها تقدم على القتل مهما كانت الاسباب.....وسافرنا الى روما لانهاء بعض الاعمال لى.....وقررت الى الاتجاه الى اثينا لانهاء اجراءات الطلاق ثم ننفصل هناك وتعود هى الى اهلها فى مصر واعود انا الى سويسرا حيث اسرتى واولادى.....وكانت خلال الرحله هادئه .....صامته.....ولم اشك لحظه أنها سوف ترتكب جريمه.....وليس اى جريمه ...أنها انها جريمة القتل.....رغم انها منطقيه.....فالخائنه تقتل منعدم الرجوله.....والسفاله.....ولكن أعترف لاول مره.....أخطأ فى تقدير الموقف...وأعترف أيضا لو كنت أعلم بنيتها فى أرتكاب الجريمه.....كنت لن اتدخل لمنعها.....لان هذا عقاب الله.....الخائنه تقتل منتهك الاعراض هو يموت ويعود لاسرته جثه هامده وهى تشنق أو وتقضى باقى عمرها فى زنزانه مظلمه رطبه.

وصلنا روما وقضينا ليلتنا فى احدى الفنادق.....وفى صباح اليوم التالى أتجهت الى اعمالى فى البنك .....ولقائى مع

عملائى.....ومساعدى هناك.....وهم جميعا أحياء.....ويمكن الرجوع اليهم.....وبعد ذلك عدة ساعات فى احدى دوار السينما وبالتحديد ثلاث ساعات.....وبعد ذلك قابلت زوجتى.....والتى أخبرتنى أنها سوف تذهب الى البنك الخاص بها لتسحب أموالها .....وبعض مجوهراتها.....نظرا انها سوف تعود ئيا الى مصر وتقفل خزينتها.....وتشترى بعض الملابس .....ونتقابل فى الثالثه ظهرا فى احدى المطاعم.....وفى الموعد وجدتها.....كانت فى حاله مزريه.....ملابسها فقدت رونقها.....ووجهها شاحب.....ضاعت معه ألوان مساحيقها وليست هذه المراه التى تركتها فى الصباح.....وليس هذه المراه زوجة رجل الاعمال التى تذهب الى البنك وتتسوق فى المحلات.....انها كأنها عائده من معركه حربيه.....وشجار بالايادى.....وكانت اثار الدموع لازالت عالقه بمقلتيها.بل انها كانت تعرج بقدمها اليسرى.....نظرا لان كعب حذائها انكسر.....وكانت فى حاله عصبيه.....وتتكلم بسرعه.....وحاولت ان اعرف سبب هذا الاضطراب وهذه الحاله المزريه.....فلم تجيب.....وأعتقدت انها تفكر فى قرارى.....باطلاق والانفصال عنها وعدم رؤية أولادها.....أو انها ذهبت الى هذا الحقير تستعطفه.....والتوقف على أبتزازها.....أو تعرض له نفسها مره أخرى.....فجميع الحالات لم أهتم كثيرا.....فقد سقطت من حسابى تلك

المراه.....وكمنت سوف نذهب الى اليونان ونبدأ أجراءات الطلاق هناك.....ومنها تعود الى اهلها فى مصر.....أو تعود الى أحضان عشيقها هذا الحقير.....سيان عندى.

بعد ذلك أستقبلنا الى نابولى.....وجلست فى مقعدها تبكى.....بل تطرق النافذه بيدها.....وأيضا برأسها.....ونهرتها وطلبت منها الهدوء.....وقلت لها دعك من هذه الالعاب الصبيانيه.....فلم تعد تخيل عليه وقرارى نهائى.

وبعد ذلك أستقلينا الطائره الى أثينا ونزلنا فى فندق هناك وقررنا قضاء بعض الايام هناك ثم هى تعود الى مصر وانا اعود الى لوزان وقررنا ان نتوجه الى السفاره المصريه لعقد أجراءات الطلاق.....ولكن تم القبض علينا من قبل الانتربول .....ولم أعرف لماذا؟.....وبعد الحاح شديد عرفت بسبب جريمة قتل وقعت أحدثها فى روما.....وأننا متهمان بها انا وزوجتى.....وسألتها .....هل انت؟.....ولكنها ظلت صامتها.....ولم تجب بالايجاب او النفى.....ولم أحاول أن أسئلها مره أخرى!.

سيدى القاضى.....أنا رجل من عائله كبيره محترمه.....غنيه.....ومعروفه فى كل الاوساط الماليه.....والاجتماعيه.....ولاتوجد أى شائبه تمس تلك العائله عبر تاريخها الطويل.....سواء فى مصر.....أو سويسرا.....أو حتى هنا فى أيطاليا.

كل ما ذكرته زوجتى .....كذب...وتدليس.....وتزيف حقائق.....وأستمرار الانحدار الى مستنقع الخيانه الذى تهوى اليه رويدا .....رويدا. ثم توقف عن الحديث.....ثم نظر للقاضى وقال شكرا سيدى القاضى على سعة صدرك.....والسماح لى بالدفاع عصن نفسى رغم الاطاله.

نظر القاضى الى محامى يوسف وقال.....هل تريد شىء تضيفه لشهادة موكلك.....تقدم الكسندروا الى منصة القاضى وقال.....أنا هنا فقط لو سمحت عادلتكم.....بطلبى الافراج عن موكلى.....بأى ضمان مالى.....أو محل الاقامه.....وذلك حرص مصلحة موكلى وعدم تعطل مصالحه وأعماله وخاصة عدم وجود أو ثبوت تهمه على موكلى.....فقط هى أستنتاجات أو مجرد شبهات ليس هناك دليل قاطع على حدوثها.....وأن أتهامات زوجته المتهمه اولا الخيانه الزوجيه. وهى ثابته هى مجرد أحاديث المرسله للتهرب من جريمتها والشكوك الكثيره حولها.رغم أننا سيدى القاضى لانتهمها بأى شىء.....والقرار يعود الى شخصكم الموقر.

بعد المداوله لم تستمر طويلا.....أمر قاضى التحقيق بالافراج عن (يوسف بباوى) بضمان محل اقامته.....مع وضعه فى قائمة الاشخاص الممنوعين من السفر لحين الانتهاء من التحقيقات الجاريه فى قضية مقتل رجل الاعمال اللبنانى(فاروق الشوربجى)

كلير بباوى

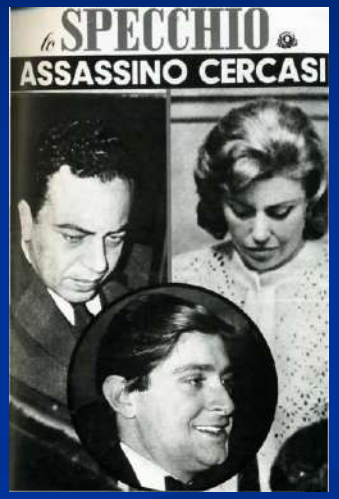

تألبف هانى تادرس

الفصل السابع عشر

تمت أجراءات الافراج عن يوسف بباوى.....وبعدها عقد يوسف مؤتمر صحفى مع وسائل الاعلام المختلفه تحدث فيها عن

قصة حياته وتاريخ أسرته العريق.....وعن أعماله الممتده عبر القاره الاوربيه فى معظم عواصم العالم.....من روما الى باريس وفى مقر أقامته فى لوزان وانه له أعمال فى الولايات المتحده.....وحتى امريكا اللاتنيه.....ولم يتحدث عن زوجته كلير غير ببعض الكلامات المقتضبه.....رغم سيل الاسئله من رجال الصحافه عن علاقة كلير الغراميه برجل الاعمال اللبنانى فاروق الشوربجى.....وهل كان يعلم بها؟ .....وهل لها علاقه بقتل رجل الاعمال؟.....وكانت أجابات يوسف أنه لايستطيع التحدث فى هذا والقضيه لازالت مستمره والتحقيقات لازالت جاريه ولم تنتهى بعد.....ولكنه أضاف انه برىء من تلك الجريمه.....وأنه لايمكن ألاقدام على فتل أنسان حتى لو كان عشيق زوجته.....وانهى المؤتمر الصحفى رغم محاولات رجال الاعلام والصحف الاستمرار وتوجيه الاسئله.....لكن محاميه تدخل وقال المؤتمر انتهى وموكلى غير مسموح له بالادلاء باى معلومات تخص القضيه.....أو التعليق على أحكام القضاء.

مرة أخرى عاد المهندس مراد.....والد كلير بباوى وكان تصحبه زوجته(ستيلا تشيكوف).....وكم ان هذا اللقاء عصيب...؟.....ومؤلم.....فيض من العواطف.....يتخلله سيل من الدموع والبكاء.....فقد تعلقت ولدة كلير بأبنتها الوحيده.....وراحت تحتضنها بشده وهى تبكى بل

وتصرخ.....رغم ان كلير كانت اكثر قوه وثبات.....وحاولت ان تهون على امها.....وتدخل ألاب المهندس مراد وقال لزوجته.....نحن قدمنا لنقف بجوار أبنتنا وتساعدها على الصمود فى محنتها.....وليس لنجعلها تنهار.....وتفقد أعصابها.....وتدخل المحامى كارلو ووجهه حديثه الى والدة كلير وقال.....أوعدك سيدنى سوف نخرج من هنا أنا وأبنتك.

أستمر حبس كلير بباوى.....وأعيد التحقيق معها مرة أخرى بناء على أقوال زوجها يوسف بباوى الذى أتهم زوجته بأنها هددت بقتل فاروق الشوربجى.....وايضا بحالتها المزريه عند لقائهم بعد الحادث فى المطعم.....وأثناء سفرهم بالقطار الى نابولى.....وأنبرى المحامى كارلو بالدفاع عنها وقال العكس هو الصحيح.....موكلتى هى من سمعت زوجها يهدد بالتنكيل برجل الاعمال اللبنانى.....وهو من اقترح السفر الى روما فى هذا الوقت بحجة أنجاز بعض الاعمال هناك.....وليس موكلتى هى من سمعت زوجها.....يهدد بقتل.....والتنكيل برجل ألاعمال اللبنانى.....وفى هذا الوقت بحجة أنجاز بعض الاعمال هناك.....وليس موكلتى.....ثم أضاف.....عند لقاءها بزوجها.....كان مشوش وملابسه مضطربه.....والعرق يتصبب منه.....ثم أضاف رغم هذا نحن لانتهم زوجها بأنه الفاعل.....فهذه ليست مهمتنا.....وطلب المحامى كارلو بالافراج الفورى عن كلير

أسوة.....بما حدث مع زوجها يوسف بباوى.....فلا يوجد دليل دامغ واحد يثبت أنها هى من قامت بالقتل.....نعم هى من زارت المتهم فى مسكنه قبل الحادث.....فكما أثبتت التحقيقات.. أن حارس المنزل كان عنده فى الصباح الباكر.....وانه كان متغيب بعد ذلك.....وهناك مربية المنزل.....وهى من اكتشفت الجريمه وهى تحتفظ بمفتاح المسكن وتستطيع الدخول والخروج بسهوله دون ان يشعر بها احد وخاصة أن المسكن به أكثر من مخرج!!

نعم بالتأكيد أنا لا أتهم أحد.....ولكنى أقول ان موكلتى ليست الاوحيده التى تواجدت فى مسكن المجنى عليه.....هناك بكل تأكيد أخرون.....وأنا أعنى أخرون.....وهم حاليا طلاقاء أحرار

المحكمه الكبرى

بعد سنه أنعقدت المحكمه وسط حشد كبير من الحضور ورجال الاعلام والصحافه الايطاليه والعالميه.....وتصدرت صورة كلير مراد غبريال او كلير بباوى الصفحات الاولى من الصحف.....وجلسا كلا من والد المتهمه وولدتها.....بجوار محامى المتهمه.....وأيضا كان المتهم يوسف بباوى يجلس بجوار محاميه.....وكان ممثل الادعاء وأيضا كبير المحققين فى الجانب الاخر من المنصه.....وجلست المتهمه كلير بجوار محاميها وقد أرتدت ثوب جديد رائع يظهر جمالها رغم شحوب وجهها بعد مرور سنة من حبسها .....وتعرضت فيها الى عشؤات بل قل المئات التحقيقات التى خضعت لها أثناء تواجدها فى محباسها بالسجن المركزى...كل يوم شهود جدد.....وعشرات من ألادعاءات من جانب أشخاص بعضهم تعرفهم.....وأخرون

لاتعرفهم.....ولكن المحامى كان لهم بالمرصاد
.....ويفند كل هذه الادعاءات المزيفه.....وكان دائما ينتصر.

بدأت الجلسه وتقدم ممثل النيابه وشرح الجريمه
وتوقيتها.....وكيف تمت.....وقال بحده وبصوت
مرتفع.....لم يكتفى الجناه.....أو
الجانى.....بقتل المجنى عليه ولكنه قذف بماده
حارقه.....ولا يفعل هذا غير زوج ينتقم لشرفه .....أو
زوجرفه خائنه تريد ان تمحو عارها.....أو الاثنان
معا.....وهو الارجح فى القيام بهذلاا العمل
الاجرامى.....ثم أضاف على راى كبير المحققين السيد
جوفانى.....هذه الجريمه شىء عادى فى المجتمع الشرقى
وخاصة فى مصر أو أو السودان.....القتل دفاع عن
الشرف....وليس القتل فقط بل التنكيل بالمجنى عليه.....أن
المتهمان كلا من يوسف بباوى وزوجته كلير وصلا الى
روما.....قبل الحادث بيوم وفى نيه واحد منهما او كلاهما
معا لقتل المجنى عليه.....والتنكيل به.....وقضيا
ليلتهما فى روما وفى صباح اليوم التالى الموافق 18 يناير
1964.

.قامت المتهمه كلير غابريال بالتوجه الى منزل المجنى عليه رجل الاعمال اللبنانى فاروق الشوربجى وقضت معه وقت لانعرف بالضبط كم من الزمن مضت.....ثم حدث بينهم شجار.....أطلقن خلالها الرصاص عليه بمفردها او بمساعدة زوجها.....أو هو من أطلق النار عليه وهى القت عليه الماده الحارقه على وجهه.....وعموما لانعرف بالضبط من هو من قام بقتله لان كلا منهما يدعى على الاخر ويتهمه بالقتل بمفرده ولكن المتأكدين منه تماما.....أن هناك قتيل هو المليونير اللبنانى فاروق الشوربجى.....وأن هناك فاعلان هما يوسف بباوى.....أو زوجته كلير غبريال...أو هما اشتركا معا فى قتله والتنكيل به.لذا فانى أطالب بأقصى عقوبه لهما معا.....على أقترافهم تلك الجريمه المروعه والوحشيه لشاب فى مقتبل العمر لم يتجاوز السابعه وعشرون من عمره.....وكم هى أيام جزينه ومؤلمه ؟لاسرة هذا الشاب مرت عليهم.....وكم من دموع؟ سكبت من عين أمه وهى ترى.أبنها جثه هامده ومشوها أيضا.....وكم هو الم الاب ؟الذى يمنظر أبنه كسند له ووريث لثروته وأعماله.....فاذا هويشيعه الى مثواه الاخير.....سيدى القاضى.....لايوجد غير العقاب لنزيل ودمعه واحده من مقلتى الام المكلومه.....العقاب السماوى والعقاب الدنيوى.....بل أقصى عقاب يجب أن ينال هذان الزوجان.

ثم وجه نظره الى القاضى ثم الى الحاضرين وقال .....والامر يرجع لشخصكم الكريم لتحقيق العداله التى ننشدها جميعا.

ثم خلال الجلسه ام الاستماع الى الشهود.....وقدم الادعاء عشرات من الشهود.....وقدم محامى كلير كارلو والمحامى الكسندروا عشرات أيضا من شهود النفى..ثم طلب القاضى.المتهمه كلير بتلاوة القسم ثم ساله هل أنت مذنبه.؟ .بقتل المدعو الفاروق الشوربجى.....فأجابت بالنفى

وطلب المتهم يوسف بباوى بتلاوة القسم ثم سأله هل أنت مذنب بقتل المدعو فاروق الشوربجى فأجب بالنفى

تقدم المحامى كارلو بالدفاع ...عن موكلته كلير غبريال.....سبدى القاضى لاأحتاج الى وقت طويل ولا جهد منى للرد على أدعاءات النيابه.....ففى أحاديثه.....أكد وأعلن براءة موكلى.....سيدى القاضى..... ممثل الادعاء يقول أن هناك حقيقه واحده صحيحه مؤكده.....ألا وهى مقتل رجل الاعمال اللبنانى فاروق الشوربجى.....أما غير ذلك من أدعاءات غير مؤكده وغير مويقن .....ومبنى على المجهول.....وهى اما استنتجات أو تحليلات وغير معلوم.....ونحن نعرف جميعا أن جميعا أن لاتوجد فى نصوص الفانون شىء أسمه مبنى للمجهول.....الحقيقه والعداله أما بيضاء

أو سوداء.....غير ذلك لاتوجد الوان أخرى.....المدعى العام يقول الذى قتل فاروق الشوربجى هو يوسف بباوى.....أو كلير غبريال.....أو فلاملاعررطهالاثنان معا.....بالله عليك سيدى القاضى.....ما هذا؟.....ليس دسيدى القاضى أن السيده كلير غبريال.....لم تكن فى علاقه غراميه مع احد وعلاقتها مع نبالمجنى عليه كانت علاقة صداقه فقط لاغير.....وأنى أسال عدالة المجكمه.....وأساالحاضرين.....والادعاء.....والشرطه.....وا لاعلام.....فى بلد مثل بلدنا تنعم فيها أعتقد سيدى القاضى.....أنت ايضا تتمتع بتلك العلاقات .....ولك يعلاقات صداقه مع نساء محترمات.....ان سيدى القاضى لم تجرم موكلتى فى زيارة لاطلاعصديقها المجنى عليه فى منزله.....أو أنها ترتبط معه فى علاقه غراميه.....زارت موكلتى فاروق يوم الحادث فى منزله.....انها زياره عاديه لصديق بمناسبه تواجدها فى روما وخاصة انها سوف تغادر نهائيا الى القاهره .....ولم تستمر طويلا.....وخرجت لتأدية باقى أعمالها.....حيث قضت معظم وقتها فى التسوق وشراء بعض احتياجتها..والاطلاع على المعروضات والموضات الحديثه من الملابس والحقائب وخاصة انها تهتم كثيرا بالموضه مثل نساء رجال الاعمال الكبار والمشاهير من نجوم المجتمع.....وانا اعود وأسال الادعائ بل والحاضرين اى اسلوب او تصرف غريب فعلته ا موكلتى كلير.....مره اخرى ام ترتكب موكلتى جريمه انها تسكعت فى

شوارع ى روما لاكثر من اربع ساعات.....سيدى القاضى
موكلتى لم تفتل احد.....ولا تستطيع قتل
أحد.....ونظر لها بشفقه وأعجاب.....وانها حتى
لاتستطيع أن تؤذى حتى نحله تحوم حوعنل
وجهها.....سبدى القاضى لقد عانت موكلتى .....بسبب
تلك التهمه.....يكفى أبتعادها عن اولادها
الصغار.....يكفى الالم الذى تعيشه كل يوم والحزن من ظلام
السجن .....وجدرانه الرطبه.....من الاصفاد التى تقيد
معصمها....وهى التى تعودت على ان تزين يدها
الرقيقه.....بأغلى أنواع السوار.....سيدى القاضى لقد
لوثنا شرفها وسمعتها.....بدون وجه حق.....وتعرضنا الى حياتها
الشخصيه وخصوصياتها بلا رحمه.....لذا اطالب عدالتكم
بالافراج الفورى عن موكلتى.....بل أطالب
المجتمع...والاعلام بالاعتذار لها عن ما جنيناه فى حقها وحق
اولادها.....قد أمتنعوا عن الذهاب الى المدرسه
أمهم.....بالقاتله.

البراءه.....ثم البراءه.....والاعتذار بالرغم أنه لن يكفينا
الاعتذار عن سنه أو اثنى عشر شهرا أو ثلاثمائه وخمسه وستون
ليله طويله قضتها موكلتى قابعه بين جدران السجن.

أنهى محامى كلير كارلو مرافعته وعلى اثارها ضجة القاعه بالتصفيق بل وقف الحاضرون تحيه لهذا المحامى البارع وهذا الاداء العبقرى..... عاطفا مع المتهمه التى تجلس فى ثبات وكبرياء ولكنها أجهشت بالبكاء أمام هذا التصفيق والتحيه.

ننرفعت الجلسه للمدوله وبات الحكم وشيك.....ولملم الادعاء أوراقه فقد عن او تيقن انه فى طريقه ليخسرالقضيه.....ولم يقضى وقت طويل وعاد القاضى والمحلفيين.....وساد الصمت والرهبه المكان فى انتظار اللحظه الحاسمه.....ثم تعالى صوت القاضى ليعلن براءة السيده كلير غبريال من تهمة قتل المجنى عليه فاروق الشوربجى.....وايضا براءة السيد يوسف بباوى من نفس التهمه.....نظرا لعدم توفر الادله القاطعه على ارتكابهما تلك الجريمه.....وتضارب اثوال الشهود.....وان ادلة الادعاء غير كافيه وغير مبنيه على حقائق.....وكل الادعائات هى مجرد استنتجات غير مدعمه بأدله وأو مستندات تدعمها.....وطالبت المحكمه بتعويض كلا من السيده كلير غبريال عن المده التى امضيتها فى السجن بدون وجه حق.....وبعد ذلك تم رفع الجلست ...وتعانق الاب مع ابنته كلير.....ثم أتجهت كلير الى محاميها وعانقته فى حب وشغف وامتنان.

الفصل الثامن عشر

ظلت قضية كلير تلاحق المحامى كارلو ومرافعته العبقريه وذاع صيته وصار مكتبه من أكبر مكاتب المحاماه فى أيطاليا كلها.....بالرغم أنه بعد عام تم أعادت القضيه وفتح ملفها من جديد.....وحكم على كلير بالسجن المؤيد لمدة خمسة عشر حكم غيابى.....ولكن لم يلتفت أحد الى هذا الحكم.....وظلت المرافعه الشهيره وحكم البراءه هو الذى عالق بالاذهان.

أما يوسف فقد مضى فى حياته وعمله فى سويسرا.....وعاش مع المربيه السويسريه.....والتى تولت رعاية أولاده.....حتى توفى بعد صراع معا مرض السرطان.

أما كلير فقد عادت الى الاسكندريه مدينتها التى أحتضنت طفولتها وفتره مراهقتها.....صحيح كل شىء تغير فى معالم الاسكندريه الجميله.....فالملك الذى عشقته فى طفولتها لم يعد موجود.....وقصر المنتزه فتح للشعب....وأختفت قصور الباشوات والنبلاء.....وتحول كثيرا منها الى مدارس أو فنادق.....أو متاحف تحكى ذكريات أسرة محمد على ونادى السيارات البحرى والذى كان الملك فاروق يقضى أوقات أستجمامه ومتعته فى لعب البوكر مع أصدقائه.

وهنا حيث اختيرت كلير ملكة جمال الاسكندريه منذ خمسة عشر عاما.....والذى تعرفت فيه على المليونير يوسف بباوى ومنها بدأت رحلة الشقاء والعذاب.....وليالى السجن الطويله.....وتحول هذا المكان الفخم والراقى الى مكان يقصده الملوك الجدد من أعضاء قيادة الثوره.....وكبار قيادة الجيش. بعد هذا أنتقلت كلير للاقامه فى القاهره

عاصمة الاضواء والشهره..والمال.....وأتجهت للعمل با لسياحه بنا تجيده من لغات بلغت خمس لغات تساعدها على التالق والانطلاق وبالفعل نجحت نجاح باهر فى عملها كمرشده سياحيه....مما مكنها من جمع ثروه.....وحققت حلمها الكبيربأن تملك بمجهودها وعملها شقه تطل على قصر المنتزه وحدائقه الجميل.....وتتذكر أجمل أيام العمر.

تمت

هانى تادرس

4 مايو 1918